Journal of Total Science
Volume (9), Issue (33), (Des. 2024)
ISSN: 2518-5799

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (9)، العدد (33)، ([ديسمبر 2024)
ردمد: 2518-5799

بعض الظواهر الصوتية في كتاب
البحر المحيط لأبي الأندلسي

عائشة صالح خليفة المغيربي
كلية الآداب- العجيلات . جـــامعـــة الـــزاويـــة

.....

الملخص

اعتنى علماء اللغة العربية والنحاة والقراء العرب القدامى والمحدثين بالظواهر الصوتية عناية كبيرة إذ اعتبروا هذه الظواهر من أهم الموضوعات التي لها دوراً بارزاً في تحديد دلالة الكلمة، فالظواهر الصوتية تعد من أهم الظواهر في تحديد بنية الكلمة وما يعتبرها من تغيرات صوتية وصرفية وما تحققه من تخفيف في النطق وإزالة الثقل في مفردات اللغة العربية ولهجاتها .

ففي هذا البحث تطرق الباحث إلى عرض بعض المسائل الصوتية من خلال كتاب البحر لأبي حيان الأندلسي فالدراسات الصوتية أخذت حيزاً كبيراً من اهتمام العلماء ويأتي هذا من باب الحرص الشديد على نطق النص الكريم سليماً من كل لحن وخطأ، لذا تعددت الظواهر الصوتية الناتجة عن ذلك كا الهمز والإدغام والإمالة وغيرها.

يعتبر الإدغام من الظواهر اللغوية التي اهتم بها العلماء والدارسون قديماً وحديثاً ، من لغويين ونحويين وقراء ، ووضعوا لها ضوابط وقواعد اختلفوا في تفسيرها وتحليلها .

كما حظي الهمز بعناية خاصة من اللغويين والقراء والسبب في ذلك يعود إلى اختلاف وتعدد الروايات في تحقيق الهمزة وتسهيلها وكثيرة الوجوه القرآنية في الآية الواحدة .

المبحث الأول : ظاهرة تحقيق الهمزة وتخفيفها

من المسائل الصوتية التي تستحق الدراسة مسألة الهمز ، لما لها من علاقة وثيقة بالقراءات القرآنية ، واللهجات العربية ، والتي يذهب البعض إلى تحقيق الهمز ويذهب البعض الآخر إلى تخفيفها أو تسهيلها . وتحقيق الهمزة سمة لهجية عند القبائل البدوية التي منها : تميم ، وقيس ، و وأسد والتخفيف سمة لهجية عند الحواضر إذ مالت إليه قريش ، وأكثر أهل الحجاز "1".

وتعد مسألة الهمز من أهم المسائل الصوتية في القراءات القرآنية لاختلاف صور نطقها بسبب ما يسبقها أو ما يليها من حركات أو حروف لين، وهذا كله يؤدي إلى اختلاف نظرة العلماء اللغويين قديما وحديث إلى الهمزة ، حيث ذهب سيبويه إلى أن الهمزة صوت مجهور ، وهذا ما أكده علماء العربية الأقدمون ، ويكون مخرجها أقصى الحلق "2". والعلماء المحدثون يقرون أنها ليست مجهورة وليست مهموسة "3" ، ومنهم من يذهب إلى أنها مهموسة "4".

وقال أيضـــاً : ((اعلم أن كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة ، وذلك قولك (سال) في لغة أهل الحجاز ، إذا لم تحقيق كما يحقق بنو تميم)) "5"

وإذا نظرنا إلى آراء العلماء المحدثين في تحقيق الهمزة نجد الدكتور محمود فهمي حجازي يقول : ((وواضح أن من هذا النص - نص سيبويه - أن تحقيق الهمزة عند بني تميم كان يقابله عدم التحقيق عند أهل الحجاز ، ويعبر سيبويه عن الهمزة المخففة قائلا بأنها تنطق نطقا يجعلها بين الهمزة والألف الساكنة ، وإذا حاولنا فهم كلامه على نحو صوتي لاحظنا أن الهمزة ونعني بها الهمزة المخففة إنما تنطق نتيجة النقاء نام يُحدث إغلاقاً لحظياً في أقصى الحنجرة يتبعه انفراج مفاجئ فيصل هذا الصوت الذي نعرفه بالهمزة)) "6".

والتحقيق والتخفيف ظاهرتان صوتيتان تشملان الهمزة المفردة والهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة والهمزتين المتلاصقتين في كلمتين .

والهمزة من حيث التحقيق والتخفيف علل وحجج عند من يحققها أو يخففها ، مثال ذلك ما قاله سيبويه : ((وكذلك سمعنا من العرب الذين يخففون يقولون (اتبعوه مره) ؛ لان هذه الواو ليست بمدة زائدة في حرف الهمزة منه ، فصارت بمنزلة واو يدعو . وتقول (اتبعي مرة) ، فصارت كياء يرمي ... واعلم أن الهمزتين إذا التقيتا وكانت كل واحدة منهما من كلمة فإن أهل التحقيق يخففون إحداهما ويستثقلون تحقيقهما ...

كما استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة ، فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتخففا . ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة وهو قول أبي عمرو وذلك قولك (فقد جاء أشراطها) (يازكرياء إنا نبشرك) ، ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الآخرة سمعنا ذلك من العرب وهو قولك : (فقد جاء أشراطها) و (يازكرياء إنا نبشرك) وقول الشاعر :

كل غراء إذا ما برزت ترهب العين عليها والحسد

سمعنا من يوثق به من العرب ينشده هكذا "7".

ويمكن دراسة ظاهرني التحقيق والتخفيف بشكل أوسع .

أولاً : التحقيق : هو إعطاء كل حرف حقه ، وقد قرأ النبي - صلى الله عليه وسلم - محققا "8" ، والتحقيق يكون - كما سبق ذكره - للهمزة المفردة أو للهمزتين في كلمة أو كلمتين ، فتحقق الهمزة المفردة في فاء الفعل ، أو عينه ، أو لامه ، وسببه أن ذلك هو الأصل ، ولو خففت لظن ضان أن الكلمة ليست مهموزة أصلا "9"، وقد يكون تخفيفها أثقل على القارئ من تحقيقها لذا يكون التحقيق أولى "10" تحقيق الهمزة الواحدة . بقاضي

قال تعالى : ((وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبِحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ من الجاهِلِينَ)) "11" قرأ حمزة وإسماعيل عن نافع (هزءاً) ساكنة الزاي مهموزة ، وفي هذا أنه يجوز تخفيف الهمزة بجعلها بين الواو والهمزة

، ويجوز حذف الضمة من الزاي كما تحذفها من (عضد) ، فتقول: (هزءا) كما قراء أهل الكوفة "12" ، وقرأ الباقون (هزوا) بضم الزاي ، وهما لغتان التخفيف - أي سكون الزاي - لغة : تميم والتثقيل - أي ضم الزاي - لغة أهل الحجاز ، وقرأها حفص) هزوا (بغير همز ، بسبب كراهية الهمز بعد ضمتين في كلمة واحدة فلينها . قال الأخفش) أما قوله (أتتخذنا هزوا (فمن العرب والقراء من يثقله ، ومنهم من يخففه ، وزعم عيسى بن عمر أن كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه نحو اليسر والعسر والرحم ، وقال بعضهم) عذرا) خففه ، أو (نذرا) مثقلة وهي كثيرة وبها نقرأ ، وهذه اللغة التي ذكرها عيسى بن عمر يتحرك ثانيه بالضم " 13" وقال تعالى : ((قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ أَذنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةَ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ "14" قرأ حفص { أمنتم } على الخبر في كل القرآن أي فعلتم هذا الفعل الشنيع وبخهم بذلك وقرعهم ، وقرأ العربيان ونافع والبري بهمزة استفهام ومدة بعدها مطولة في تقدير ألفين إلا ورشاً فإنه يسهل الثانية ولم يدخل أحد ألفا بين المحققة والملينة وكذلك في طه والشعراء ، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر فيهن بالاستفهام وحققا الهمزة وبعدها ألف، وقرأ قنبل هنا بإبدال همزة الاستفهام واوا الضمة نون فرعون وتحقيق الهمزة بعدها أو تسهيلها أو إبدائها أو إسكانها أربعة أوجه وقرأ في طه مثل حفص وفي الشعراء مثل البزي هذا الاستفهام معناه الإنكار والاستبعاد "15"

ومن خلال ما تقدم يتبن أنها أربع لغات : هزءا - هزوا - هزوا - هزوا ، وقد قرى بها جميعاً ؛ لأنها من القراءات السبع ، ويمكن القول في ضوء التوجيه الصوتي الحديث تنقسم القراءات) اللغات (الأربع على قسمين : الأول : هزوا - هزوا ، وفيهما يحصل تتابع المقاطع المفتوحة وذلك بسبب أن) الحرف إذا تحرك أدى إلى مقطع مفتوح فإذا سكن قفل المقطع ، ولذلك كان الغالب في الوقف عندهم السكون ؛ لأنه يؤدي إلى مقطع مقفل ، وبذلك يختصر المتكلم في الجهد الذي يبذله جهازه الصوتي ، وقد عبر ابن جني عن التحريك والإسكان بكلمتي التثقيل والتخفيف ، وهو ما يتفق تماما مع الدراسة الحديثة للمقاطع المفتوحة والمقفلة "16".

الثاني : هزءا - هزوا ، وفيهما يتحول المقطعان المفتوحان إلى المقطع الطويل ، وهو المستساغ في التوجيه الصوتي الحديث . فعلى الرغم من الكراهة الحاصلة في القسم الأول و الاستساغة في القسم الثاني ، أن القراءات الأربع قرى بها جميعاً ، وهي مستساغة في علم القراءات . ((وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إلى شياطينهم قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) "17" قرئ) مستهزؤن) بتحقيق الهمزة وهو الأصل وبقلبها ياء مضمومة لانكسار ما قبلها ، ومنهم من يحذف الياء تشبيها بالياء الأصلية في نحو يرمون فيضم الراء ، ومذهب سيبويه - رحمه الله - في تحقيقها أن يجعل الهمزة بين بين ، ومذهب أبي الحسن أن تقلب ياء قلباً صحيحاً . قال أبو الفتح : حال الياء المضمومة منكر كحال الهمزة المضمومة ، والعرب رعاف ياء مضمومة قبلاها كسرة ، وأكثر القراء على ما ذهب إليه سيبويه "18" . قال

الزجاج في ذلك : ((القراءة الجيدة على التحقيق ، فإذا خففت الهمزة جعلت الهمزة بين الواو والهمزة فقلت (مستهزون) ، فهذا اختيار جيد بعد التحقيق . ويجوز أن يبدل منها ياء ، فيقال (مستهزيون) ، فأما (مستهزون) فضعيف . لا وجه له إلا شاذا على قول من أبدل من الهمزة ياء فقال في) استهزأت (استهزيت ، فيجب على استهزيت مستهزون) "19" ، ومثال ذلك قوله تعالى : ((إن الذين اتقوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ)) "20" حيث قرأ النحويان وابن كثير (طيف) فاحتمل أن يكون مصدراً من طاف يطيف طيفاً ، واحتمل أن يكون مخففاً من طيف كميت وميت أو كلين من لين ؛ لأن طاف المشدد يحتمل أن يكون من طاف يطيف ، ويحتمل أن يكون من يطوف . وقرأ باقي السبعة) طائف (اسم فاعل من طاف "21" . اختلاف القراء في الهمزتين سواء كانت في كلمة أو كلمتين اندرج تحته سبعة أقسام تحقيق الهمزتين المفتوحتين قال تعالى ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ)) "22" قال أبو حيان : ولغة تميم تخفيف الهمزتين في نحو (أأنذرتهم ، وبه قرأ الكوفيون وابن ذكوان وهو الأصل ، وأهل الحجاز لا يرون الجمع بينهما طلباً للتخفيف ، فقرأ الحرميان وأبو عمرو وهشام بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية إلا أن أبا عمرو وقالون وإسماعيل بن جعفر عن نافع وهشام يدخلون بنيهما ألفا ، وابن كثير لا يدخل "23" . وحجة من حققهما أن يقول : إن الهمزة حرف من حروف الحلق ، فكما اجتمع المثل مع مثله في سائر حروف الحلق ؛ نحوفة وفههت ، وكع وكععت ، كذلك حكم الهمزة .

ومما يجوز ذلك ويسوغه : أن سيبويه زعم أن ابن إسحاق كان يحقق الهمزتين واناس معه . قال سيبويه : وقد تتكلم ببعضه العرب وهو رديء ، وقال أيضاً : وزعم الخليل أن بعضهم يقول : رأيت رجلا فيهمز ، وهذا حبلاً ، وتقديرهما : رجلع وحبلع ؛ فهمز لقرب الألف من الهمزة حيث علم أنه سيصير إلى موضع الهمز ، فأراد أن يجعلها همزة واحدة ، وكان أخف عليهم . "24"

والحجة لقول من قال (أأنذرتهم) فلم يجمع بين الهمزتين وخفف الثانية أن يقول : إن العرب قد رفضت جمعهما في مواضع من كلامهم : من ذلك : أنهم لما اجتمعنا في (آدم ، وأدر ، وأخر) الزموا جميعاً الثانية البدل ، ولم يحققوا الثانية ، ولما كسروا وحقروا جعلوا هذه المبدلة بمنزلة ما لا أصل له في الهمز ، فقالوا : أواخر وأو يخر ، فأبدلوا منها الواو ؛ كما أبدلوها مما هو الف لا يناسب الهمزة ؛ نحو: ضوارب، وضويرب "25".

وروى تحقيقاً عن هشام وإدخال ألف بينهما ، وهي قراءة ابن عباس ، وروي عن ورش كابن كثير ، كقالون وإبدال الهمزة الثانية ألفا فيلتقي ساكنان على غير حدهما عند البصريين . وقد أنكر هذه القراءة الزمخشري "26" ، وزعم أن ذلك لحن وخروج عن كلام العرب من وجهين : أحدهما الجمع بين ساكنين على غير حده ، الثاني : أن طريق التخفيف الهمزة المتحركة المفتوح ما قبلها هو تسهيل بين بين ، لا بالقلب ألفا "27". جاء في الحجة لابن خالويه) يُقرأ وما شاكله من الهمزتين

المتفقتين بتحقيق الأولى "28"، وتعويض مدة من الثانية . وبتحقيقهما متوالتين ، وبهمزتين بينهما مدة فالحجة لمن قرأ بالهمز والتعويض : أنه كره الجمع بين همزتين متوالتين ، فخفف الثانية ، وعوض منهما مدة كما قالوا : آدم ، وأزر ، وأن تفاصلوا في المد على قدر أصولهم . ومن حققهما فالحجة له : أنه أتى بالكلام محققا على واجبه ، لأن الهمزة الأولى ألف التسوية بلفظ الاستفهام ، والثانية ألف القطع ، وكل واحدة منهما داخلة لمعنى . والحجة لمن حققهما وفصل بمدة بينهما : أنه استجفى الجمع بينهما ، ففصل بالمدة ؛ لأنه كره تليين أحدهما فصحح اللفظ بينهما ، وكل ذلك من فصيح كلام العرب "29"

مثال تحقيق الهمزتين :

((قَالَ فِرْعَوْنَ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَن أذن لكمْ إِنَّ هَذا لمكر مَكَرَتُمُوهُ في المدينة لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)) "30" حيث قرأ حفص (أمنتم) على الخبر في كل القرآن أي فعلتم هذا الفعل الشنيع ، وقرأ العربيان ونافع والبزي بهمزة استفهام ومدة بعدها مطولة في تقدير ألفين إلا ورشاً فإنه يسهل الثانية ولم يدخل أحد ألفا بين المحققة والمليئة "31". وقرأ حمزة والكسائي و أبوبكر : (أأمنتم) بهمزتين ، والحجة . الهمزة حرف من حروف المعجم كغيره من سائر الحروف ، لذا جاز الجمع بين همزتين كما قال تعالى : ((لعلكم تتفكرون)) "32"، وقال العكبري : (قوله تعالى (قال فرعون آمنتم (يُقرأ بهمزتين على الاستفهام ، ومنهم من يحقق الثانية ، ومنهم من يخففها ، والفصل بينهما بألف بعيد ؛ لأنه في التقدير كاربع ألفات ، ويقرأ بهمزة واحدة على لفظ الخبر ، فيجوز أن يكون خبرا في المعنى ، وأن يكون حذف همزة الاستفهام ، وقرى قال فرعون وآمنتم) بجعل الأولى واوا لانضمام ما قبلها) "33"

كذلك قوله تعالى ((وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ)) "34"

حيث جوز أبو علي أن تكون (أن) استفهاما حذفت منه الهمز كقراءة الباقين الذين أثبتوها ، وهم الأخوان وابن عامر وأبو بكر وأبو عمرو ، فمنهم من حققهما ومنهم من سهل الثانية ومنهم من أدخل بينهما ألفا"35"

وقال تعالى : ((قَالَ آمَنتُم له قَبْلَ أَنْ أَذنَ لَكُمْ)) "36"

ويمكن توضيح أحكام الهمزتين المتلاصقتين في كلمة في الآتي :

إذا اتفقتا بالفتح مثل الآيات السابقة ، فقد وردت في جميع القرآن وهي ثمانية وعشرون موضعا تسعة منها لم يمض القراء على أصولهم وباقيها مضوا فيها على أصولهم ، وهي تسعة عشر موضعاً أولها في سورة البقرة ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)) "37" وقوله تعالى : ((قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا الله بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)) "38" ، وفي سورة آل عمران قوله تعالى : ((أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ البلاغ والله بَصِيرٌ بِالعِبَادِ))"39" وقوله تعالى : ((قال الْأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ

إصـري قالوا أقررنا قال فاشـهدوا وأنا مَعَكُمْ مِنَ الشَّـاهِدِينَ))"40" ، وسـورة المائدة قوله تعالى : ((وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَـــى ابْنَ مَرْيَمَ أنت قلت لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ))"41" وفي ســورة هود ، قوله تعالى : ((قالت) يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَـيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَـيْءٌ عَجِيبٌ))"42" ، وفي سـورة يوسـف قوله تعالى : يَا صَـاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أم الله الواحد القهار))"43"، وفي سورة الإسراء قوله تعالى : ((وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْـجُدُوا لِآدَمَ فَسَـجَدُوا إلا إبليس قَالَ أَأَسْـجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا))"44"، وفي ســورة الأنبياء قوله تعالى : ((قالوا انت فعلت هذا بالهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ))"45"، وفي ســورة الفرقان ، قوله تعالى : ((فيقول أَأَنتُمْ أَضَـــلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمُ ضَـلُّوا السَّـبِيلَ))"46"، وفي سـورة النمل ، قوله تعالى : ((قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْـتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هذا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ومن كفر فإن ربي غني كريم))"47" وفي سـورة يس قوله تعالى : ((وَسَـوَاءٌ عَلَيْهِمْ اندرتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ)) "48" وقولـه تعـالى : ((أَتَّخِذُ مِن دُونِـهِ آلِهَـةً إِنْ يُرِدْنَ الرَّحْمَنَ بِضَرٍ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ))"49" وفي سورة الواقعة قوله تعالى : ((أأنتم تخلقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ))"50" ، وقوله تعالى : ((أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ))"51"، وقولـه تعـالى : ((أَأَنتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ المنزلون))"52"، وقوله تعالى : ((أَأَنتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ المُنْشِئُونَ))"53" وفي سورة المجادلة قوله تعالى : ((أَشْـــفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَـــدَقَات))"54" وفي سورة النازعات قوله تعالى : ((أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم السَّمَاءِ بَنَاهَ))"55"

فإذا اتفقتا بالفتح مثل ما تقدم من آيات وشـــبهها ، فإن الحرمين وأبا عمرو وهشـــاما يسـهلون الثانية منهما ، وورشـا يبدلها ألفا ، والقياس أن تكون بين بين ، وابن كثير لا يدخل قبلها ألفا ، وقالون وهشـــام وأبو عمرو يدخلون والباقون يحققون الهمزتين .

والذي اذهب إليه في ضـــوء التوجيه الصـــوتي الحديث : أن همزة الاســـتفهام كلمة مســـتقلة ، فحين دخولها على كلمة أخرى ، تجتمع همزتان في كلمتين ؛ لأن همزة الاســـتفهام حرف من حروف المعاني فهي كلمة ، و (أندرتهم) كلمة ثانية ، ومما يدل على ذلك قولك : فالهمزة (الأولى ، دخلت على (أنذر) و (أقرر) قبل أن لم تكن ، فهي بمنزلة همزة من كلمة أخرى ، إذ الانفصال والزيادة فيهما مقدران منويان ، فصارت بمنزلة ما هو من كلمتين)"56"

وحجة تحقيق الهمزتين عند القدماء ، أنه قد يأتي بعد الهمزة الثانية فيه ســـاكن ، فلو خففت الهمزة الثانية أدى ذلك إلى اجتماع ســـاكنين على مذهب ورش الذي يبدل من الثانية ألفا ، ولألف ساكن .

ويمكن أن تكتب صوتيا :

/ ء - / م - ن / ذ - ر / تـ - / هـ - م / وبعد إبدال الهمزة الثانية ألفاً تكتب :

/ ء - ن / ذ - ر / تـ ـــــــ / هـــ - م /

فيكره هنا الاحتفاظ بمصـــوت طويل في مقطع مغلق : / ء - ن/ لذا يكون التحقيق للهمزتين أولى من التخفيف "57".
أما قراءة ابن كثير بتخفيف الهمزة الثانية (أنذرتهم (فيستسيغها علم اللغة الحديث ، وتوثيقاً لذلك نكتبها صوتيا : / ء - ن / ذ - ر / ت - / هـــ - م /
ومن خلال كتابتها صـــوتياً فلا اعتراض عليها ؛ لأن الاعتراض يحصـــل بتتابع المقاطع المفتوحة ، إذ تحصل الكراهة ، كما تحصل بمصوت طويل في مقطع مغلق ، فقراءة التخفيف أصيلة ، كما أن قراءة التحقيق أصيلة أيضاً
أما إذا اختلفتا بالفتح والكســـر نحو قوله تعالى : (أإذا كنا) وقوله : (أإله مع الله) وقوله : (أإن لنا) ، فهذه الآيات ومثلها ، فالحرميان وأبو عمرو يســـهلون الثانية ، يجعلونا بين الألف والياء ، وقالون وأبو عمرو يدخلان قبلها ألفاً ، والباقون يحققون الهمزتين ، وهشـــام من قراءتي علي ابن الفتح يدخل بينهما ألفاً ، فيمدان ، ومن قراءتي علي أبي الحسن يدخلها في سبعة مواضع هي : قوله تعالى : ((إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شهوة مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ))"58"، قوله تعالى : ((وَجَاءَ السَّـــحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الغالبين)) "59" وقوله تعالى : ((وَيَقُولُ الإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُ لسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا))"60" ، قوله تعالى : ((فلما جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِين))"61" ، وقوله تعالى : ((يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَـــدِّقِينَ))"62" وقوله تعالى : ((أئفكًا آلهة دون الله تُريدُونَ))"63" ، وقوله تعالى : ((قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ))"64" . يســهل الثانية فأنه فصــل في هذه الســبعة بين الهمزتين ، ولين الثانية خاصــة في فصــلت ، وهذه رواية محمد ابن هشــام عن أبيه ، فيما ذكر الأهوازي ، غير أنه لم يذكر التليين في قوله تعالى : ((أئنكم لتكفرون)) و لا ذكر في قوله ((أإذا ما مت)) ."65" وأما إذا اختلفتا بالفتح والضم وذلك في ثلاثة مواضـــع ، في قوله تعالى : ((قُلْ أُونَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقُوا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ)) "66"
وفي قوله تعالى : ((أونزلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَـــكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ)) "67" وفي قوله تعالى : ((أولقي الذكرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشر)) "68"
فالحرميان وأبو عمرو بتحقيق الأولى يســـتهلون الثانية يجعلونها بين الألف والواو، وقالون يدخل بينهما ألفا فيمد ، وهشـــام من قراءتي على أبي الحســن يحقق الهمزتين من غير ألف بينهما في آل عمران ويسـهل الثانية ويدخل قبلها ألفاً في الباقتين كقالون ، والباقون يحققون الهمزتين في ذلك ، وهشـــام من قراءتي على أبي الفتح كذلك ويدخل بينهما ألفاً .
مثال تخفيف الهمزتين المتلاصقتين في كلمتين :

تخفيف الهمزتين المتلاصقتين في كلمتين مختلفتي الإعراب له سنة أوجه ، وجه منها لم يجئ في القرآن ، وهو الهمزة المكسورة بعدها همزة مضمومة ، مثل : (هولاء أمراء) ، والخمسة الأخرى موجودة في القرآن الكريم وهي "69" :

الأول : همزة مضمومة بعدها همزة مفتوحة ، كقوله تعالى : ((قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السَّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ))"70"وقوله تعالى : ((وقيل يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سماء أقلعي))"71" وقوله تعالى : ((وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ العَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أبداً))"72" ذكر أبو حيان أنه : إذا التقت الهمزتان الأولى مضمومة والثانية مفتوحة من كلمتين نحو قوله تعالى : ((وإذا قيل لهم آمنوا كما أمن الناس قالوا أنو من كما أمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون))"73". ففي ذلك أوجه أحدها تحقيق الهمزتين ، وبذلك قرأ الكوفيون وابن عامر ، الثاني تحقيق الأولى وتخفيف الثانية بإبدالها واوا ، كحالها إذا كانت مفتوحة قبلها ضمة ، وبذلك قرأ الحرميان وأبو عمرو ، الثالث : تسهيل الأولى بجعلها بين الهمزة والواو وتحقيق الثانية ، الرابع تسهيل الأولى بجعلها بين الهمزة والواو وإبدال الثانية واواً . "74" ، فقرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر بهمزتين على أصل الكلمة ، فهمزة (ألا) وهي مفتوحة ، وهمزة (السفهاء) وهي مضمومة .

وقرأ الباقون بهمزة واحدة ، وليلوا الثانية كراهة لاجتماع همزتين "75"

الثاني : همزة مفتوحة بعدها همزة مضمومة ، عكس الأول ، وذلك في موضع واحد ، قوله تعالى : ((ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتَرى كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا)) "76" .

الثالث : همزة مكسورة بعدها همزة مفتوحة كقوله تعالى ((مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلُّ إِحْدَاهُمَا))"77" وقوله تعالى : ((فبدأ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ))"78" وقوله تعالى : ((أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضِ فَإِذَا هِيَ تمور))"79"

الرابع : همزة مفتوحة بعدها همزة مكسورة كقوله تعالى :((أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ))"80"

الخامس : همزة مضمومة بعدها همزة مكسورة : كقوله تعالى : ((لله المَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إلى صراط مستقيم))"81" وقوله تعالى : ((وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُستقيم))"82" ، وقوله تعالى : ((أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لأَنتَ الحَلِيمُ الرَّشِيدُ)) "83"

فقرأ الكوفيون وابن عامر بتحقيق الهمزتين في كل ما سبق. وقرأ الباقون بتسهيل الثانية على ما تقتضيه مقاييس العربية من وجوه التسهيل. وقرأ ورش عن نافع ، والقواس عن ابن كثير: بهمز الأولى وتليين الثانية"84".

وقرأ أبو عمرو : بهمزة واحدة مع حذف الأخرى ، وفيه خلاف أيهما المحذوفة : الأولى أم الثانية ؟ فمن حذف الأولى يرى أن الأولى في الكلمة آخرا ، والثانية وقعت أولا، والأوائل أحق بالإعلال من الأواخر . ومن حذف الثانية يرى أنها هي التي

جلبت معظم الثقل ؛ لهذا وجب حذفها ؛ لأن الأولى لو انفردت لما وجب حذفها أو جاز
قيل : (وزعم سيبويه أن جماعة من العرب يقرؤون : (فقد جا أشراطها) ، يحققون الثانية ، ويخففون الأولى ، وهذا مذهب أبي عمرو بن العلاء ، وأما الخليل فيقول : بتحقيق الأولى ، فيقول : (فقد جاء اشـــراطها) . قال الخليل : إنما اخترت تخفيف الثانية لإجماع الناس على بدل الثانية في قولك : آدم ، وأخ ، لأن الأصـل في آدم : (أأدم) وفي آخر : (آآخر) . وقول الخليل أقس ، وقول أبي عمرو جيد أيضاً "85" .
وقيل : ((وأما قوله : (السفهاء الا) وقوله : (وإليه النشور أأمنتم من في السماء أن (فأن الهمزتين إذا اختلفتا حكى أبو عبيدة أن أبا عمرو كان يبدل من الثانية فتحة ، وهذا خلاف ما حكاه ســيبويه . والقول أيضـــاً فيه محال ؛ لأن الفتحة لا تقوم بذاتها على حرف)) "86".
ومن خلال ما تقدم يجوز تحقيق الهمزتين في كلمة وفي كلمتين أو تحقيق إحداهما ، وتخفيف الثانية ، وكما قيل : (فأما الهمزتان ففهما ثلاثة أوجه ، إن شـــئت حققتهما جميعاً "87". وحجة التحقيق للهمزتين المتفقتين من كلمتين هو تقدير انفصـال الأولى عن الثانية ، وكذلك الوقف يفصـــل بينهما ، وتخفيف الثانية في الوزن يشـبه التحقيق فالتحقيق أولى) "88".
فالتحقيق والتخفيف من القراءات الســبع ، و بهما قرأ القراء من الســبعة وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عـامر . والآيـات المذكورة لتخفيف إحدى الهمزتين ، وفي القرآن بتحقيقهما
همزة بين بين :
يقول ســـيبويه : (اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشـــياء : التحقيق ، والتخفيف ، والبدل فالتحقيق قولك: قرأت، ورأس، وسأل ، ولؤم، وبنس، وأشباه ذلك.
وأما التخفيف فتصـير الهمزة فيه بين بين وتبدل، وتحذف، وسـابين ذلك إن شـاء الله اعلم أن كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الســاكنة وتكون بزنتها محققة، غير أنك تضـعف الصـوت ولا تتمه وتخفي؛ لأنك تقربها من هذه الألف. وذلك قولك: ســـأل في لغة أهل الحجاز إذا لم تحقق كما يحقق بنو تميم، وقد قرأ قبل بين بين. وإذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة صـارت بين الهمزة والياء الســاكنة كما كانت المفتوحة بين الهمزة والألف الســاكنة. ألا ترى أنك لا تتم الصوت ههنا وتضعفه لأنك تقربها من الساكن "89".
هذه الفكرة المشـهورة لهمزة بين بين فب الدراسـات القديمة ، ، أما في علم القراءات القرآنية يعبر القراء عنها بأنها تسـهيل الهمزة بين بين ، فقد قالوا : إن تسـهيل الهمزة المتحركة بأن ينطق بها لا محققه ولا حرف لين خالص بل هي بين بين ، فالهمزة المكسورة ينطق بها في حالة تسـهيلها بين بين ، لا محققه ، ولا ياء خالصـة ، هذا ما قاله بعض القدماء من القراء "90"

ومن أمثلة همزة بين بين قوله تعالى : ((ها أنتُمْ هَؤلاء)) "91" قرأ الكوفيون ، وابن عامر ، والبزي : ها أنتم ، بألف بعد الهاء بعدها همزة : أنتم ، محققة . وقرأ نافع ، وأبو عمرو ، ويعقوب : بهاء بعدها ألف بعدها همزة مسهلة بين بين ، وأبدل اناس هذه الهمزة ألفا محضة لورش : ها ، للتنبيه لأنه يكثر وجودها مع المضمرات المرفوعة مفصولاً بينها وبين اسم الإشارة حيث لا استفهام ، وأصلها أن تباشر إسم الإشارة ، لكن اعتنى بحرف التنبيه ، فقدم ، وذلك نحو قول العرب : ها أناذا قائماً ، و : ها أنت ذا تصنع كذا . و : ها هوذا قائماً . ولم ينبه المخاطب هذا على وجود ذاته ، بل نبه على حال غفل عنها لشغفه بما التبس به ، وتلك الحالة هي أنهم حاجوا فيما لا يعلمون ، ولم ترد به التوراة والإنجيل ، فتقول لهم : هب أنكم تحتجون فيما تدعون أن قد ورد به كتب الله المتقدمة ، فلم تحتجون فيما ليس كذلك؟ وتكون الجملة خبرية وهو الأصل ، لأنه قد صدرت منهم المحاجة فيما يعلمون ، ولذاك أنكر عليهم بعد المحاجة فيما ليس لهم به علم ، وعلى هذا يكون : ها ، قد أعيدت مع اسم الإشارة توكيداً ، وتكون في قراءة قنبل قد حذف ألف : ها ، كما حذفها من وقف على : { أيه الثقلان } يا أيه بالسكون وليس الحذف فيها يقوى في القياس . وقال أبو عمرو ابن العلاء ، وأبو الحسن الأخفش : الأصل في : ها أنتم . فأبدل من الهمزة الأولى التي للاستفهام هاء . لأنها أختها ، واستحسنه النحاس . وإبدال الهمزة هاء مسموع في كلمات ولا ينقاس ، ولم يسمع ذلك في همزة الاستفهام ، لا يحفظ من كلامهم : هتضرب زيدا ، بمعنى : أتضرب زيداً إلا في بيت نادر جاءت فيه : ها ، بدل همزة الاستفهام . "92"

ويمكن توضيح القاعدة العامة لمذاهب القراء السبعة في الهمزتين من كلمة ما يلي :
مذهب قالون : تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما في الأنواع الثلاثة . مذهب ورش : تسهيل الثانية من غير إدخال ألف بينهما في الأنواع الثلاثة ، وله في المفتوحة وجه ثان وهو إبدالها ألفا مع المد المشبع . مذهب ابن كثير : تسهيل الثانية دون إدخال في الأنواع الثلاثة .
مذهب أبي عمرو : تسهيل الثانية مع الإدخال في المفتوحة والمكسورة ، تسهيل الثانية مع الإدخال وعدمه في المضمومة . مذهب هشام : له في المفتوحة التحقيق والتسهيل مع الإدخال ، وفي المكسورة التحقيق مع الإدخال وعدمه
مذهب ابن ذكوان والكوفيين : التحقيق بلا إدخال في الأنواع الثلاثة .

الهمزة الساكنة :

اعلم أن القراء مجمعون على تحقيق الهمزة الساكنة إلا ورشاً وأبا عمرو وهشاماً وحمزة فإن لهم مذاهب مختلفة
فمذهب أبي عمرو : روى أبو شعيب عن أبي عمرو أنه كان إذا أدرج القراءة أو قراء في الصلاة سهل كل همزة ساكنة في جميع القرآن يبدل منها واوا إذا انضم ما قبلها نحو : يؤمن ، وياء إذا انكسر ما قبلها نحو : بئس ، وألفا إذا انفتح ما قبلها نحو

: يأخذ . فقراء أبو جعفر ذلك بإبدال الهمزة فيه حرف من بحسب حركة ما قبله ، فإن كانت ضمة فواو ، أو كسرة فياء ، أو فتحة فألف .
واستثنى من ذلك كلمتين هما (أنبئهم في قوله تعالى : (قال) يا آدم أنبئهم أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ)) "93" و(نبئهم) في قوله تعالى : ((وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ المَاء قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ))"94" وقوله تعالى : ((وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ))"95". .. "96" ويمكن توضيح تلك الأصول التي همزها .
الأول : ما كانت همزته لام الفعل وتسكنها علم الجزم أو بناء الأمر ، وجميع ما جاء في القرآن من ذلك في ثلاثين موضعاً : منها في البقرة قوله تعالى : ((قَالَ يَا آدَمُ أنبئهُم بِأَسْمَائِهِمْ)) "97" ، وقوله تعالى : ((ما ننسخ من آية أو نُلْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِها)) "98".
قرأ عمر ، وابن عباس ، والنخعي ، وعطاء ، ومجاهد ، وعبيد بن عمير ، ومن السبعة ابن كثير ، وأبو عمرو : أو ننساها ، بفتح نون المضارعة والسين وسكون الهمزة . وقرأت طائفة كذلك ، إلا أنه بغير همز . وذكر أبو عبيد البكري في) كتاب اللآلىء (ذلك عن سعد بن أبي وقاص ، وأراه وهم ، وكذا قال ابن عطية ، قال : وقرأ سعد بن أبي وقاص تنساها بالتاء المفتوحة وسكون النون وفتح السين من غير همز ، وهي قراءة الحسن وابن يعمر . وقرأت فرقة كذلك ، إلا أنهم همزو . وقرأ أبو حياة كذلك ، إلا أنه ضم التاء . وقرأ سعيد كذلك ، إلا أنه بغير همز . وقرأ باقي السبعة ، ننسها ، بضم النون وكسر السين من غير همز . وقرأت فرقة كذلك ، إلا أنها همزت بعد السين. وقرأ الضحاك وأبو رجاء : بضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد السين وبلا همز . وقرأ أبي : أو ننسك ، بضم النون الأولى وسكون الثانية وكسر السين من غير همز ، وبكاف للخطاب بدل ضمير الغيبة . وفي مصحف سالم مولى أبي حذيفة كذلك ، إلا أنه جمع بين الضميرين ،"99"
وقوله تعالى : ((إن تَمْسَكُمْ حسنة تسوهُم)) "100" ، وقوله تعالى : ((إِنْ يَشَا يُذْهِبْكُمْ)) "101" ، وقوله تعالى : ((يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ)) "102" ، هذه بعض الآيات التي وردت فيها الهمزة ساكنة ، واختلف القراء في كلمة (بارئكم) في هذه الرواية فبعضهم يبدلها ياء ويجريها مجرى ما سكونه لازم ، وبعضهم يحققها إذ سكونها عارض ، وهذا أحسن وأقيس من المذهب الأول .
الثاني : أن يكون في المهموز لغتان فإن ترك الهمز أشبه اللغة التي لا همز فيها وهو قوله تعالى : (مؤصدة (في سورة البلد . والهمز فهي عنده من أصدت فكره ترك همزها حتى لا تشبه لغة من قال أوصدت.
الثالث : هو ما ترك همزه أثقل من همزه وهو قوله تعالى : ((تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ من تشاء)) "103" و((وفصيلته التي التي تؤويه))"104" ، وقوله تعالى : ((وَكَمْ أهلكنا قبلَهُمْ مِنْ قَرْنَ هُمْ أَحْسَنْ أثاثا ورئيا)) "105" فيهن وجهان صحيحان : أحدهما : إبدال الهمزة من جنس ما قبلها ، فتبدل في (توي وتويه (واواً

، وفي (رعيا (ياء من دون إدغام . والثاني : الإبدال مع الإدغام . زقد نص على الوجهين غير واحد من الأئمة "106".
الرابع : هو ما ترك همزه يوقع الالتباس في الكلمة وهو قوله تعالى : (رؤيا) في سورة مريم لأنه لو ترك همزه لالتبس المعنى وكان خارجا من معنى إلى معنى ولظن السامع أنه من ري الشارب ، وهو من الرواء ، وهو من حسن صورة الإنسان و هيئته ولبسه ، ووافقه ورش في هذا أي على ما كانت همزته فاء نحو (يؤمن) و (يأكل) .

المبحث الثاني : ظاهرة الادغام

من المسائل الصوتية الإدغام ، هذه الظاهرة ترددت كثيرا في علم القراءات القرآنية لأنها ظاهرة راقية ترمي إلى الوصول بالكلمة إلى أقصى درجات الخفة والسهولة الإدغام لغة : الإدخال : يقال : ((ويقال: أدغمت اللجام في في الفرس، إذا أدخلته فيه، ومنه إدغام الحروف بعضها في بعض.)) "107"
والإدغام كذلك إدخال حرف في حرف جاء في لسان العرب ((قال الأزهري وإدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا قال بعضهم ومنه اشتقاق الإدغام في الحروف وقيل بل اشتقاق هذا من إدغام الحروف وكلاهما ليس بعتيق إنما هو كلام نحوي نخوي)) "108".
وليس إدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه على الحقيقة ، بل هو إيصاله به من غير أن يفك بينهما "109". والإدغام بالتشديد من ألفاظ البصريين ، والإدغام بالتخفيف من ألفاظ الكوفيين ، ومعناه في الكلام : أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف ، فيصران لشدة اتصالهما كحرف واحد يرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة ، فيصير الحرف الأول كمستهلك ، وذلك نحو شد ، ومد ، ونحوهما . والغرض من ذلك طلب التخفيف ، لأنه ثقل عليهم التكرار والعود إلى حرف بعد النطق به ، وصار ذلك ضيقاً في الكلام بمنزلة الضيق في الخطو على المقيد ، لأنه إذا منعه القيد من التوسع الخطو صار كأنه إنما يقيد قدمه إلى موضعها الذي نقلها منه ، فثقل ذلك عليه فلما كان تكرار الحرف كذلك في الثقل حاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما في الآخر فيضعوا ألسنتهم على مخرج الحرف المكرر وضعة واحدة ، ويرفعوها بالحرفين رفعة واحدة ، لئلا ينطقوا بالحرف ثم يعودوا إليه . "110" وقبل أن نتطرق إلى الحديث عن آراء القراء في حقيقة الإدغام ينبغي أن نعرض أولاً تعريفه عند اللغويين والنحويين والقراء.

أولاً : عند اللغويين.

ذكر صاحب اللسان عند تفسيره لمادة (دغم) : (دغم (الغيث الأرض يدعمها ، قال الأزهري وإدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا قال بعضهم ومنه اشتقاق الإدغام في الحروف وقيل بل اشتقاق هذا من إدغام الحروف وكلاهما ليس بعتيق إنما هو كلام نحوي . و (دغم) دَعْم الغيث الأرض يَدْعَمُهَا وَأَدْغَمَهَا إذا غشيها وقهرها والدَّعْمُ كَسْرُ الأنف إلى باطنه هشما دغم أنفه دعما كسره إلى باطنه هشما

والدُّعْمَة وَالدَّعْمُ مِن ألوان الخيل أن يضرب وجهه وجحافله إلى السواد مخالفا للون سائر جسده ويكون وجهه مما يلي جحافله أشد سواداً من سائر جسده وقد إدغام وفرس أَدْغَمُ والأُنثى دَعْمَاء بَيِّنة الدَّعْم وهو الذي يسميه الأعاجم ديزج "111" فالإدغام عند اللغويين يحتمل وجهين : إما أن يكون الداخل غالباً ، وذلك في إدغام السيل الأرض ، وإما أن يكون الداخل مغلوباً ، وذلك في إدغام الفرس اللجام . وقد جاء تصورهم للإدغام في الحروف محتملا الوجهين ، فهم يقولون : الإدغام إدخال حرف في حرف .

ثانياً : عند النحويين :

أما اصطلاح النحويين فهو : ((أن تصل حرفاً ساكنا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة ، أو وقف ، فيصران لشدة اتصالهما كحرف واحد وعبارة المفصل)) أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحركا)) توحي أن النحويين إنما يعالجون في هذا التعريف عملية الإدغام وحدها دون الإشارة إلى ما يسبقها من حذف للحركة ، وقلب الصوت الأول من مثل الثاني ، سواء أكان مجانسا أم مقارباً.

أي : أنهم اقتصروا على تصوير العملية الصوتية

والمفروض أن الإدغام لا يكون إلا بين مثلين . والملاحظ من خلال هذا التعريف أن النحويين لا يتصورون الإدغام على أنه فناء للصوت الأول في الصوت الثاني ، بل يجعلونهما - لشدة اتصالهما كحرف واحد يرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة ، ومثل هذا التعبير ورد في كلام سيبويه حيث قال : ((باب الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا لا يزول عنه)) "112" ، وهذا التصور مما يفرق بين اللغويين والنحويين ... فاللغويون يجعلون الإدغام شاملا لقلب الصوت إلى نظيره الإدخاله فيه .... على حين يقصره النحويون على مجرد النطق بمثلين ، ساكن فمتحرك ، فعملية القلب منفصلة عن عملية الإدغام عندهم .

ويبدو أن تصور سيبويه للإدغام كان أوسع من تصور متأخري النحاة ، بحيث ينطبق على فكرة المماثلة بعامة . فقد ورد في كلامهم حين تكلم عن المواضع التي تمال فيها الألفات قوله : ((فالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور. وذلك قولك: عابد، وعالم ، ومساجد، ومفاتيح، وعذافر وهابيل.

وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها منها كما قربوا في الإدغام الصاد من الزاي حين قالوا صدر ، فجعلوها بين الزاي والصاد، فقربها من الزاي والصاد التماس الخفة لأن الصاد قريبة من الدال، فقربها من أشبه الحروف من موضعها بالدال. وبيان ذلك في الإدغام. فكما يريد في الإدغام أن يرفع لسانه من موضع واحد، كذلك يقرب الحرف إلى الحرف على قدر ذلك "113"

ثالثاً : عند القراء :

أما القراء فقد قصروا عبارة الإدغام على هذا التقريب الاصطلاحي بمفهومه الضيق فقالوا : الإدغام هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً)) "114"

وهذا التعريف بالرغم على قصـــره مشـــتمل على عمليات الحذف والقلب والإدغام ، فاللفظ بحرفين كالثاني يقتضـــي ضـــرورة حذف الحركة عند وجودها ، ثم قلب الأول من مثل الثاني وإلا فلن يكون الصوت مشدداً

وتتضـــح الصـــورة أكثر في قول أبي بكر بن مجاهد : ((الإدغام تقريب الحرف من الحرف إذا قرب مخرجه من مخرجه في اللســـان كراهية أن يعمل اللســـان في حرف واحد مرتين فيثقل عليه وهو عند الخليل إذا أظهر مثل إعادة الحديث مرتين أو كخطو المقيد)) "115".

درس علماء التجويد ظاهرة الإدغام ، وقد ميزوا بين أنواع عدة من ظواهر تأثير الأصوات بما يجاورها في الكلام المتصل ، وبالنظر إلى مقدار التشابه بين الأصوات التي يحصل فيها الإدغام توصلوا إلى أقسام الإدغام الثلاثة وهي :

أولاً : إدغام المثليين : أو المقصـــود به اتفاق الحرفين مخرجاً وصـــفة ، كالباء والياء والهاء ، مثاله قوله تعالى : ((ذلك الكتاب لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ)) "116" بالإدغام قراءة أبي عمرو .

ثانيا : إدغام المتجانسين : ويقصد به اتفاق الحرفين مخرجا واختلافهما صفة ، كالدال والطاء ، واللام والراء ، والثاء والذال . مثال قوله تعالى : ((كمثل الكلب إن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يلهث ذلك مثل القَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا))"117" الثاء في الذال، وهو موضع واحد يلهث ذلك في الأعراف فأظهر الثاء عند الذال نافع وابن كثير وأبو جعفر وعاصم وهشام على اختلاف عنهم فيه. فأما نافع فروى إدغامه عنه من رواية قالون"118".

ثالثاً : إدغام المتقاربين :

وهو ما تقارب فيه الحرفان في المخرج أو الصفة ، كالدال والسين ، والضاد والشين ، والتاء والثاء . مثاله قوله تعالى : ((أن تلكم الجنة أورثتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)) "119" أدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي"120"

وقد قسم علماء التجويد الأصوات إلى قوية وضعيفة "121" ولكن جاء في الكشف أن ليس من أصول كلام العرب أن يردوا الأقوى إلى الأضعف ، وإنما أصولهم في الحروف إذا أبدلوا أن يردوا الأضعف الأقوى"122".

والإدغام له مواصفاته وأقسامه ، فهو إما إدغام كبير ، وأما إدغام صغير.

فالكبير : ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً سواء أكانا مثلين أم متجانسين ، أم متقاربين . وسمى كبيرا لكثرة وقوعه ، إذ الحركة أكثر من السكون . وقيل : لتأثره في إسكان المتحرك قبل إدغامه . وقيل : لما فيه من صعوبة . وقيل : لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين .

والصغير : هو الذي يكون الأول منهما ساكنا . "123"

والمحدثون الذين درسوا الأصوات العربية وضعوا أسماء لهذه الأنواع ، فالمستشرق الألماني (برجسترار (استخدم المصطلحات الثلاث هي : (مقبل ومدبر و متبادل) ويعني بالمقبل : أن يؤثر الحرف الأول في الثاني مثل : (مذكر) والأصل . (مذتكر

(إذ تقلب تاء الافتعال إلى جنس الحرف السابق له وهو الذال فيدغمان . والمدير : أن يؤثر الحرف الثاني في الأول مثل : (عبدت) وفي النطق تصير (عبت (إذ تقلب الدال تاء ويُدعمان . والمتبادل : أن يُقلب الحرفان الأول والثاني إلى ثالث مخالف لهما مثل : (مذكر (والأصل : (مذتكر (فيقلب الحرفان إلى دالين الأول ساكن والثاني متحرك فيدغم الأول في الثاني "124"

ومن المحدثين من استخدم في مقابل المدير والمقبل : التأثير الرجعي ، والتأثير التقدمي "125".

ولدى المحدثين اتجاه في استخدام كلمة ((المماثلة ((تعبيراً عن ميل الأصوات إلى تماثلها في كلام متصل ، والمماثلة أقرب أن تكون مرادفة لكلمة الإدغام . والبعض الآخر استخدم مصطلح) مماثلة تقدمية) و (مماثلة رجعية) "126"

ومن أقسام الإدغام أيضا : التام والناقص . فالتام أن يرج الحرف الأول في الثاني ذاتا وصفة سواء أكانا مثلين أم متقاربين بأن ينقلب ذات الأول إلى ذات الثاني وصفته إلى صفتيه مثال ذلك (إذ ظلموا)

والناقص : أن يندرج الأول في الثاني ذاتاً لا صفة وكانا متقاربين ، وينقلب ذات الأول إلى ذات الثاني ولم تنقلب صفته إلى صفته "127" مثاله قوله تعالى : ((وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخر))"128"

ويمكن توضيح سبب حدوث الإدغام .

إن علة هذه الظاهرة هي ثقل النطق الناتج عن تجاور مخرجي الحرفين المتقاربين واتحادهما في المتماثلين حال نطقهما منفصلين وهذا يُفهم من قول الفراء : ((فما ثقل على اللسان إظهاره فأدغم)) "129" ، ويوضح المبرد سبب ثقل المتقاربين فيقول : ((ولكنك أدغمت ؛ لثقل الحرفين إذا فصلت بينهما، لأن اللسان يزايل الحرف إلى موضع الحركة، ثم يعود إليه.)) "130"

وإذا نظرنا إلى الإدغام بصفة عامة وجدنا أن موقع الصوت المدغم لابد أن يكون مسابقاً وهو في موقعه هذا دائماً نهاية مقطع فهو ضعيف عرضه للتأثير بالصوت التالي في حين أن الصوت التالي أكثر قوة ، لأنه بداية مقطع فهو متمكن في موضعه.

وعلى ذلك أن الموقعية بصورتها هذه شرط أساس في حدوث الإدغام الرجعي تفرضه طبيعة العملية الإدغامية ، فإذا توفر هذا الشرط أحدث التجانس أو التقارب عمله . وإذا تخلف هذا الشرط لم يكن فيه إدغام مثال ذلك قوله تعالى : ((فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يُضيفوهما فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أن ينقض فأقامة قال لو شئت لاتخذت عَلَيْهِ أَجْرًا)) "131"

وقرأ عبد الله والحسن وقتادة وابن بحرية ولتخذت بتاء مفتوحة وخاء مكسورة ، يقال تخذ واتخذ نحو تبع واتبع ، افتعل من تخذ وأدغم التاء في التاء . قال الشاعر : وقد تخذت رجلي إلى جنب غرزها ... نسيفاً كافحوص القطاة المطرق

والتاء أصل عند البصريين وليس من الأخذ ، وزعم بعضهم أن الاتخاذ افتعال من الأخذ وأنهم ظنوا التاء أصلية فقالوا في الثلاثي تخذ كما قالوا تقي من اتقى . والظاهر

أن هذا إشارة إلى قوله (لو شئت) ؛ أي هذا الإعراض سبب الفراق (بيني وبينك) على حسب ما سبق من ميعاده . أنه قال : (إن سألتك (وهذه الجملة وإن لم تكن سؤالا فإنها تتضمنه ، إذ المعنى ألم تكن تتخذ عليه أجراً . "132"
وجاء في التيسير)) وحجة من قرأ بالتخفيف أنه جعله من (تخذ أتخذ) على وزن) فعلت أفعل) فأدخل اللام التي هي بجوار (لو) على التاء التي هي فاء الفعل
حكى أهل اللغة عن العرب : تحذت أتخذ تخذا . حكاه أبو زيد وغيره .
وحكى سيبويه : ((وقال بعضهم: استخذ فلان أرضاً، يريد اتخذ أرضا، كأنهم بدلوا السين مكان التاء في اتخذ، كما أبدلوا حيث كثرت في كلامهم وكانتا تاءين، فأبدلوا السين مكانها كما أبدلت التاء مكانها في ست. وإنما فعل هذا كراهية التضعيف. ومثل ذلك قول بعض العرب الطجع في اضطجع، أبدل اللام مكان الضاد كراهية التقاء المطبقين، فأبدل مكانها أقرب الحروف منها في المخرج والانحراف. وقد بين ذلك)) "133"
وحجة من شدد أنه بناه على (افتعل) حكاه أبو زيد وغيره . وكان ابن كثير وحفص يُظهران الذال ، وباقي القراء على الإدغام ، وقيل هو من " أخذ " بني على (افتعل) من أخذ فصار " أتخذ " فأبدل من الهمزة الساكنة ياء ، ثم أدغم الياء في التاء لغة معروفة . وتتغير الهمزة في البدل في الماضي والمستقبل واسم الفاعل ، فأبدلوا من الياء حرفاً من جنس ما بعدها وهو التاء ، فأدغموا التاء في التاء كما قالوا في (افتعل) من الوزن والوعد : اتزن واتعد ، وأصله ايتزن واتبعد ، ثم ابدلوا من الياء تاء ، وأدغموا التاء في التاء ، وأصل الياء واو فيهما وأصل الياء في (اتخذ) همزة ، على هذا القول فاعرفه . وحجة من أدغم تقارب مخارج الحروف ، وأن لام المعرفة تدغم في الدال والتاء فلما اشتركا في إدغام لام المعرفة فيهما ، وتقربت مخارجها وكانا من كلمة مع خفة الإدغام حسن الإدغام ، وفيه ضعف لنقل الأول إلى أضعف من حالته مع الإظهار ؛ لأنه مجهور ، فإذا أدغمت صار مهموساً ، ولكن أكثر القراء عليه لخفته ؛ ولأنهما من كلمة الأترى أن نافعاً وأبا بكر وابن ذكوان أظهروا الذال عند التاء وفي كلمتين ؛ لانفصال أحد الحرفين من الآخر ، وأدغموها في التاء في كلمة (اتخذتم) لاتصال الحرفين . "134"
وحجة من أظهر الذال أنه حرف مجهور ، قوي بالجهر ، والتاء حرف مهموس ضعيف بالهمس ، فلو أدغم الذال لإبدال منها حرفاً أضعف منها في الصفة ، وإنما يحسن الإدغام إذا نقل الحرف الأول إلى اقوى حالة من حالته في الإظهار ، أو إلى مثل حالته مع تقارب المخارج . "135"
وجاء في السبعة في القراءات ((قرأ ابن كثير وأبو عمرو لتخذت بكسر الخاء وكان أبو عمرو يدغم وابن كثير يظهر الذال
وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي لتخذت وكلهم أدغم إلا ما روى حفص عن عاصم فإنه لم يدعم مثل ابن كثير))
وقال تعالى : ((ن والقلم وَمَا يَسْطُرُونَ)) "136"

قرأ الجمهور : (ن) بسكون النون وإدغامها في واو (والقلم) بغنة وقوم بغير غنة ، وأظهرها حمزة وأبو عمرو وابن كثير وقالون وحفص . وقرأ ابن عباس وابن أبي إسحاق والحسن وأبو السمال : بكسر النون لالتقاء الساكنين؛ وسعيد بن جبير وعيسى بخلاف عنه بفتحها ، فاحتمل أن تكون حركة إعراب ، وهو اسم للسورة أقسم به وحذف حرف الجر ، فانتصب ومنع الصرف للعلمية والتأنيث ، ويكون) والقلم) معطوفا عليه . واحتمل أن يكون لالتقاء الساكنين ، وأوثر الفتح "137"

وعن ورش الوجهان ، والإظهار هو الاختيار ؛ لأنه الأصل في الحروف المقطوعة إذ الوجه على الوقف على كل حرف منها والوقف يمنع من الإدغام . قال الفراء : (قوله عز وجل: (ن) والقلم ....)

تخفى النون الآخرة، وتظهرها ، وإظهارها أعجب إلى؛ لأنها هجاء، والهجاء كالموقوف عليه وإن اتصل، ومن أخفاها بناها على الاتصال. وقد قرأ القراء بالوجهين جميعا .)) "138" وذكر ابن الأنباري في باب إخفاء النون وإظهارها ((النون مجهورة ذات غنة ، وهي تخفى مع حروف الفم خاصة وتبن مع حروف الحلق عامة ، وإنما خفيت مع حروف الفم لقربها منها وبانت مع حروف الحلق لبعدها منها)) "139"

ومن أمثلة الإدغام الصغير : قوله تعالى : ((وَقِيلَ مَنْ رَاق))"140" وقف حفص على (من) ، وابتدأ (راق) ، وأدغم الجمهور . قال أبو علي : لا أدري ما وجه قراءته . وكذلك قرأ : بل ران) . وكان حفصاً قصد أن لا يتوهم أنها كلمة واحدة ، فسكت سكت لطيفا ليشعر أنهما كلمتان . وقال سيبويه : إن النون تدغم في الراء ، وذلك نحو من راشد؛ والإدغام بغنة وبغير غنة ، ولم يذكر البيان . ولعل ذلك من نقل غيره من الكوفيين ، وعاصم شيخ حفص يذكر أنه كان عالماً بالنحو . وأما (بل ران (فقد ذكر سيبويه أن اللام البيان فيها ، والإدغام مع الراء حسنان ، فلما أفرط في شأن البيان في (بل ران) ، صار كالوقف القليل .))"141" وجاء حجة القراءات ، قرأ حفص وقيل : من راق بإظهار النون إعلاما أن من منفصلة من الراء المعنى هل من مداو، وقرأ الباقون بالإدغام لقرب النون من الراء)) "142"

وكما نعلم أن للنون الساكنة والتنوين في كلام العرب ، وفي القرآن الكريم أحكام كثيرة مقيدة ، فهما يدعمان في الراء واللام مع ذهاب الغنة ، ويدعمان في النون والميم مع إظهار الغنة ، ويسمى هذا الإدغام في الأول إدغاماً مستكمل التشديد ، وفي الثاني إدغاماً غير مستكمل التشديد ، وذلك لبقاء بعض الحرف غير مدغم وهو الغنة "143"

فالإدغام عند القدامى هدفه : رفع الكراهة ، أو الثقل ، أو الضيق ، وطلب للتخفيف في النطق . وهذا ما قاله سيبويه : ((النون تدغم مع الراء لقرب المخرجين على طرف اللسان، وهي مثلها في الشدة، وذلك قولك من راشد ومن رأيت. وتدغم بغنة وبلا غنة. وتدغم في اللام لأنها قريبة منها على طرف اللسان، وذلك قولك: من لك. فإن شئت كان إدغاماً بلا غنة فتكون بمنزلة حروف اللسان، وإن شئت أدغمت بغنة

لأن لها صـــوتا من الخياشـــيم فترك على حاله؛ لأن الصـــوت الذي بعده ليس له في الخياشيم نصيب فيغلب عليه الاتفاق. "144"
وقيل : ((ولما كان حق الإدغام دخول الحرف الأول في لفظ الثاني بكليته ، أدغمت الغنة في النون الساكنة في الراء ، ولم يبق للغنة لفظ، وكمل ذلك التشديد)) "145"
وقال تعالى : ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا الْفِيْنَا عَلَيْهِ آباءنا)) "146"
أدغم الكسائي لام بل في نون نتبع ، وأظهر ذلك غيره . "147"
وقال تعالى : ((يس)) "148"
قرأ الجمهور : بسكون النون مدغمة في الواو ؛ ومن السبعة : الكسائي ، وأبو بكر ، وورش ، وابن عامر : مظهرة عند باقي السبعة . "149" وقال تعالى : ((وَأنهُ أَهْلَكَ عَادًا الأولى)) "150"
قرأ الجمهور : (عادا الأولى) ، بتنوين عاداً وكسره لالتقائه ساكناً مع سكون لام الأولى وتحقيق الهمزة بعد اللام . وقرأ قوم كذلك ، غير أنهم نقلوا حركة الهمزة إلى اللام وحذفوا الهمزة .
وقرأ نافع وأبو عمرو : بإدغام التنوين في اللام المنقول إليها حركة الهمزة المحذوفة ، وعاد هذه القراءة للمازني والمبرد . "151" قال تعالى : ((وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثاقكم ورفعنا فوقكم الطُّورِ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) "152"
قرأ الجمهور : (به أمرا من ذكر ، وقرأ أبي : واذكروا ما فيه : أمرا من اذكر ، وأصله : وإذتكروا ، ثم أبدل من الناء دال ، ثم أدغم الذال في الدال ، إذ أكثر الإدغام يستحيل فيه الأول إلى الثاني ، ويجوز في هذا أن يستحيل الثاني إلى الأول ، ويدغم فيه الأول فيقال : اذكر ، ويجوز الإظهار فتقول : إذ ذكر . وقرأ ابن مسعود : تذكروا ، على أنه مضـــارع انجزم على جواب الأمر الذي هو خذوا . فعلى القراءتين قيل : هذا يكون أمرا بالادكار ، وعلى هذه القراءة يكون الذكر مترتبة على حصـــول الأخذ بقوة ، أي أن تأخذوا بقوة تذكروا ما فيه . وذكر الزمخشـــري أنه قرىء : وتذكروا أمراً من التذكر ، ولا يبعد عندي أن تكون هذه القراءة هي قراءة ابن مسعود ، ووهم الذي نقلناه من كتابه تذكروا في إسقاط الواو ، والذي فيه هو ما تضمنه من الثواب ، قاله ابن عباس؛ أو احفظوا ما فيه ولا تنسوه و ادرسوه ، قاله الزجاج؛ أو ما فيه من أمر الله ونهيه وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ، أو اتعظوا به لتنجوا من الهلاك في الدنيا والعذاب في العقبي . والذكر : قد يكون اللسان ، وقد يكون بالقلب على ما سبق ، وقد يكون بهما . فباللســان معناه : ادرسوا ، وبالقلب معناه تدبروا ، وبهما معناه : ادرسوا الفاظه وتدبروا معانيه . أو أريد بالذكر : ثمرته ، وهو العمل ، فمعناه : اعملوا بما فيه من الأحكام والشـــرائع . والضـــمير في فيه يعود على ما . وقال في المنتخب : لا يحمل على نفس الذكر ، لأن الذكر الذي هو ضـد النسـيان من فعل الله تعالى ، فكيف يجوز الأمر به ؟. "153"

قال تعالى : ((وَمَنْ يَتبدل الكفر بالإيمان فقد ضَـلَّ سَـوَاءَ السَّـبِيل)) "154" وإدغام الدال في الضـاد من الإدغام الجائز . وقد قرىء : (فقد ضـل) ، بالإدغام وبالإظهار في السبعة . "155"

قال تعالى : ((قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إنَّ البقر تشـابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ)) "156"

وقرأ الحسن : تشابه ، بضم الهاء ، جعله مضارعا محذوف التاء ، وماضيه تشابه ، وفيه ضـــمير يعود على البقر ، على أن البقر مؤنث . وقرأ الأعرج : كذلك ، إلا أنه شدد الشين ، جعله مضارعا وماضيه تشابه ، أصله : تتشابه ، فأدغم ، وفيه ضمير يعود على البقر. وروي أيضـــاً عن الحســـن ، وقرأ محمد المعيطي ، المعروف بذي الشامة : تشبه علينا . وقرأ مجاهد : تشبه ، جعله ماضياً على تفعل . وقرأ ابن مسعود : يشـابه ، بالياء وتشـديد الشـين ، جعله مضـارعاً من تفاعل ، ولكنه أدغم التاء في الشين . وقرىء : متشبه ، اسم فاعل من تشبه . وقرأ بعضـهم : يتشابه ، مضـارع تشابه ، وفيه ضمير يعود على البقر . وقرأ أبي : تشابهت . وقرأ الأعمش : متشابه ومتشابهة . وقرأ ابن أبي إسحاق : تشابهت ، بتشديد الشين مع كونه فعلا ماضياً ، وبتاء التأنيث آخره . فهذه اثنا عشـر قراءة . وتوجيه هذه القراءات ظاهر ، إلا قراءة ابن أبي إسحاق تشابهت ، فقال بعض الناس : لا وجه لها . وتبيين ما قاله : إن تشديد الشـــين إنما يكون بإدغام التاء فيها ، والماضـــي لا يكون فيه تاءان ، فتبقى إحداهما وتدغم الأخرى. ويمكن أن توجه هذه القراءة على أن أصـــله : اشـــابهت ، والتاء هي تاء البقرة ، وأصـــله أن البقرة اشـــابهت علينا ، ويقوي ذلك لحاق تاء التأنيث في آخر الفعل ، أو اشابهت أصله :

تشـــابهت ، فأدغمت التاء في الشـــين واجتنبت همزة الوصـــل فحين أدرج ابن أبي إسحاق القراءة ، صار اللفظ : أن البقرة اشابهت ، فظن السامع أن تاء البقرة هي تاء في الفعل ، إذ النطق واحد ، فتوهم أنه قرأ : تشابهت ، وهذا لا يظن بابن أبي إسحاق ، فإنه رأس في علم النحو ، وممن أخذ النحو عن أصحاب أبي الأسود الدولي مستنبط علم النحو . وقد كان ابن أبي إسحاق يزري على العرب وعلى من يستشـهد بكلامهم ، كالفرزدق ، اذا جاء في شـــعرهم ما ليس بالمشـــهور في كلام العرب ، فكيف يقرأ قراءة لا وجه لها ، وإن البقر تعليل للســـؤال ، كما تقول : أكرم زيدا إنه عالم ، فالحامل لهم على السؤال هو حصول تشابه البقر عليهم . "157" قال تعالى : ((قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُـــونَ)) "158"

قرأ الجمهور : أتحاجوننا بنونين ، إحداهما نون الرفع ، والأخرى الضمير. وقرأ زيد بن ثابت ، والحســـن ، والأعمش ، وابن محيصـــن : بإدغام النون في النون ، وأجاز بعضـــهم حذف النون . أما قراءة الجمهور فظاهرة ، وأما قراءة زيد ومن ذكر معه ، فوجهها أنه لما التقى مثلان ، وكان قبل الأول حرف مد ولين ، جاز الإدغام كقولك : 6 هذه دار راشـد ، لأن المد يقوم مقام الحركة في نحو : جعل لك . وأما جواز حذف

النون الأولى ، فوجهه من أجاز ذلك على قراءة من قرأ : فيم تبشرون ، بكسر النون ، إذ قالوا : لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم . وقيل : ضمير اليهود والنصارى والمشركين . والمحاجة هنا : المجادلة . والمعنى : أتجادلوننا في شأن الله واصطفائه النبي من العرب دونكم ، وتقولون لو أنزل الله على أحد "159" قال تعالى : ((لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِنَّا وَسعها لا تضار والدة بولدها وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ)) "160" قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب ، وأبان ، عن عاصم : لا تضار ، بالرفع أي : برفع الراء المشددة ، وهذه القراءة مناسبة لما قبلها من قوله : (لا تكلف نفس إلا وسعها (لاشتراك الجملتين في الرفع ، وإن اختلف معناهما ، لأن الأولى خبرية لفظا ومعنى ، وهذه خبرية لفظاً نهيية في المعنى . وقرأ باقي السبعة : لا تضار ، بفتح الراء ، جعلوه نهياً ، فسكنت الراء الأخيرة للجزم ، وسكنت الراء الأولى للإدغام ، فالتقى ساكنان فحرك الأخير منهما بالفتح الموافقة الألف التي قبل الراء ، لتجانس الألف والفتحة ، ألا تراهم حين رحموا : أسحارا ، وهم اسم نبات ، إذا سمي به حذفوا

الراء الأخيرة ، وفتحوا الراء الساكنة التي كانت مدعمة في الراء المحذوفة ، لأجل الألف قبلها ، ولم يكسروها على أصل التقاء الساكنين ، فراعوا الألف وفتحوا ، وعدلوا عن الكسر وإن كان الأصل ؟ وقرأ : لا يضار بكسر الراء المشددة على النهي وقرأ أبو جعفر الصفار : لا تضار ، بالسكون مع التشديد ، أجرى الوصل مجرى الوقف ، وروي عنه : لا تضار ، بإسكان الراء وتخفيفها ، وهي قراءة الأعرج من ضار يضير ، وهو مرفوع أجري الوصل فيه مجرى الوقف . وقال الزمخشري : اختلس الضمة فظنه الراوي سكون . انتهى . وهذا على عادته في تغليط القراء وتوهيمهم ، ولا نذهب إلى ذلك "161"

قال تعالى : ((فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُودَ الَّذِي اوْتُمِنَ أَمَانَتَهُ)) "162"

قرأ عاصم في شاذه : اللذتمن ، بإدغام التاء المبدلة من الهمزة قياساً على : اتسر ، في الافتعال من اليسر . قال الزمخشري : وليس بصحيح ، لأن التاء منقلبة عن الهمزة في حكم الهمزة ، واتزر عامي ، وكذلك ريا في رؤيا . انتهى كلامه .

وما ذكر الزمخشري فيه أنه ليس بصحيح ، وأن اترز عامي يعني : أنه من إحداث العامة ، لا أصل له في اللغة ، قد ذكره غيره ، أن بعضهم أبدل وأدغم ، فقال : اتمن واتزر ، وذكر أن ذلك لغة رديئة . وأما قوله : وكذلك ريا في رؤيا ، فهذا التشبيه إما أن يعود إلى قوله : واترز عامي ، فيكون إدغام ريًا عامياً . وإما أن يعود إلى قوله : فليس بصحيح ، أي : وكذلك إدغام : ريا ، ليس بصحيح . وقد حكى الإدغام في ريا الكسائي . "163"

قال تعالى : ((إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ))"164" وقرأ الجمهور:(أن وليي الله) بياء مشدّدة وهي ياء فعيل أدغمت في لام الكلمة وبياء المتكلم بعدها مفتوحة ، وقرأ أبو عمرو في رواية عنه بياء واحدة مشددة مفتوحة ورفع الجلالة ، قال أبو على لا يخلو من أن يدغم الياء التي هي لام الفعل في ياء

الإضـافة وهو لا يجوز لأنه ينفك الإدغام الأول أو تدغم ياء فعيل في ياء الإضـافة ، ويحذف لام الفعل فليس إلا هذا انتهى ويمكن تخريج هذه القراءة على وجه آخر وهو أن لا يكون ولي مضـافاً إلى ياء متكلم بل هو اسـم نكرة اسـم (إن) والخبر (الله) وحذف من ولي التنوين لالتقاء الساكنين كما حذف من قوله (قل هو الله أحد) وقوله (ولا ذاكر الله إلا قليلا) والتقدير أن وليا حق ولي الله الذي نزل الكتاب وجعل اسم (إن) نكرة والخبر معرفة في فصيح الكلام . قال الشاعر :

وإن حراماً أن أسب مجاشعاً ... بابائي الشم الكرام الخضارم وهذا توجيه لهذه القراءة سهل واختلف النقل عن الجحدري فنقل عنه صاحب كتاب اللوامح في شواذ القراءات إن ولي بياء مكسـورة مشـدّدة وحذفت ياء المتكلم لما سـكنت التقى سـاكنان فحذفت ، كما تقول : إن صـــاحبي الرجل الذي تعلم ، ونقل عنه أبو عمرو الداني أن ولي الله بياء واحدة منصـــوبة مضـــافة إلى الله وذكرها الأخفش وأبو حاتم غير منصـــوبة وضـعفها أبو حاتم وخرج الأخفش وغيره هذه القراءة على أن يكون المراد جبريل ، قال الأخفش : فيصير { الذي نزل الكتاب } من صفة جبريل بدلالة "165"

قال تعالى : ((فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ)) "166"

قرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر والحســـن والأعمش واليزيدي ويعقوب في رواية ، وخلف وأبو عبيد وابن سعدان { بورقكم } بإسكان الراء . وقرأ باقي السبعة وزيد بن علي بكسـرها . وقرأ أبو رجاء بكسـر الواو وإسـكان الراء وإدغام القاف في الكاف وكذا إسماعيل عن ابن محيصـن ، وعن ابن محيض أيضـاً كذلك إلا أنه كسـر الراء ليصـح الإدغام ، وقال الزمخشـري : وقرأ ابن كثير) بورقكم) بكسـر الراء وإدغام القاف في الكاف انتهى . وهو مخالف لما نقل الناس عنه . وحكى الزجاج قراءة بكسـر الواو وسـكون الراء دون إدغام . وقرأ علي بن أبي طالب بوارقكم على وزن فاعل جعله اسم جمع كباقر وجائل . "167"

قال تعالى : ((كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ))"168"(بل ران) ، قرىء بإدغام اللام في الراء ، وبالإظهار وقف حمزة على (بل) وقفاً خفيفاً يســـير التبيين الإظهار . وقال أبو جعفر بن الباذش : وأجمعوا ، يعني القراء ، على إدغام اللام في الراء إلا ما كان من سكت حفص على بل ، ثم يقول : (ران) ، وهذا الذي ذكره ليس كما ذكر من الإجماع . ففي كتاب اللوامح عن قالون من جميع طرقه إظهار اللام عند الراء ، نحو قوله : (بل رفعه الله إليه) (بل ربكم) وفي كتاب ابن عطية ، وقرأ نافع : (بل ران (غير مدغم ، وفيه أيضا : وقرأ نافع أيضاً بالإدغام والإمالة . وقال ســـيبويه : اللام مع الراء نحو : (أســـفل رحمه) البيان والإدغام حســـنان . وقال الزمخشـــري : وقرى بإدغام اللام في الراء ، وبالإظهار والإدغام أجود ، وأميلت الألف وفخمت . وقال ســـيبويه : فإذا كانت - يعني اللام غير لام المعرفة ، نحو لام هل وبل - فإن الإدغام في بعضـها أحسن ، وذلك نحو : هل رأيت؟ فإن لم تدغم فقلت : هل رأيت؟ فهي لغة لأهل الحجاز ، وهي عربية جائزة "169"

قال تعالى : ((وَمَنْ كَفَرَ فَأمتعة قليلا ثم أضـطره إلى عذاب النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِـيرُ)) "170"

قراءة ابن محيصن : ثم اطره ، بادغام الضاد في الطاء . قال الزمخشري : هي لغة مرذولة ؛ لأن الضـاد من الحروف الخمسـة التي يدغم فيها ما يجاورها ، ولا تدغم هي فيما يجاورها ، وهي حروف ضـم شـفر). إذا لقيت الضـاد الطاء في كلمة نحو مضطرب ، فالأوجه البيان ، وإن أدغم قلب الثاني للأول فقيل : مضرب ، كما قيل : مصبر في مصطبر . قال سيبويه : وقد قال بعضهم : مطجع ، في مضطجع ومضجع أكثر ، وجاز مطجع ، وإن لم يجز في مصطبر مطبر ؛ لأن الضاد ليست في السمع كالصاد ، يعني أن الصغير الذي في الصاد أكثر في السمع من استطالة الضاد.

فظاهر كلام سيبويه أنها ليست لغة مرذولة ، ألا ترى إلى ما نقله عن بعض العرب مطجع ، وإلى قوله : ومضـجع أكثر ، فيدل على أن مطجعا كثير، وألا ترى إلى تعليله ، وكون الضاد قلبت إلى الطاء وأدغمت ، ولم يفعل ذلك بالصاد ، وإبداء الفرق بينهما ؟ وهذا كله من كلام سيبويه ، يدل على الجواز . وقد أدغمت الضـاد في الذال في قوله تعالى : ((هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذلولا)) "171" رواه اليزيدي ، عن أبي عمرو ، وهو ضعيف . وفي الشين في قوله تعالى : (لبعض شأنهم) (والأرض شيئاً) وهو ضـعيف أيضـاً . وأما الشين فأدغمت في السين . روي عن أبي عمرو ذلك في قوله تعالى : (إلى ذي العرش سبيلا) والبصريون لا يجيزون ذلك عن أبي عمرو ، وهو رأس من رؤوس البصـريين . وأما الفاء فقد أدغمت في الباء في قراءة الكسـائي : قوله تعالى : (إن نشـأ نخسـف بهم) وهو إمام الكوفيين . وأما الراء ، فذهب الخليل وسـيبويه وأصـحابه إلى أنه لا يجوز إدغام الراء في اللام من أجل تكريرها ، ولا في النون . وأجاز ذلك في اللام : يعقوب ، وأبو عمرو ، والكسـائي ، والفراء ، وأبو جعفر الرواسي ، وهؤلاء الثلاثة رؤوس الكوفيين ، حكوه سماعاً عن العرب . وإنما تعرضـت لإدغام هذه الحروف فيما يجاورها ، وذكر الخلاف فيها ، لئلا يتوهم من قول الزمخشـري : لا تدغم فيما يجاورها ، أنه لا يجوز ذلك بإجماع من النحويين . فأوردت هذا الخلاف فيها ، تنبيها على أن ذلك ليس بإجماع ، إذ طلاقه يدل على المنع البتة وقراءة ابن أبي حبيب : بضـم الطاء ، توجيهها أنه أتبع حركة الطاء لحركة الراء ، وهو شـاذ . وأما قراءة أبي بالنون فيهما ، فهي مخالفة لرسم المصحف ، فهي شاذة . وقراءة ابن عباس بصيغة الأمر يكون تكرير قال على سبيل التوكيد ، أو ليكون ذلك جملتين ، جملة بالدعاء لمن آمن ، وجملة بالدعاء على من كفر ، فلا يندرجان تحت معمول واحد ، بل أفرد كلا بقول "172".

وقال تعالى : ((ذَلِكُمْ وَصَّـاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)) "173" قرأ حفص والأخوان (تذكرون) حيث وقع بتخفيف الذال حذفت التاء إذ أصـله تتذكرون ، وفي المحذوف خلاف أهي تاء المضـارعة أو تاء تفعل ؟. وقرأ باقي السـبعة (تذكرون) بتشـديده أدغم تاء تفعل في الذال . "174"

قال تعالى : ((وَنُودُوا أن تلكُمُ الجَنَّة أورثتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)) "175"

أدغم النحويان وحمزة وهشـــام الثاء في التاء وأظهرها باقي الســـبعة علما بأن هناك آيات آخر ورد فيها الإدغام الصغير."176" وكما سبق القول أن الإدغام ينقسم على قسمين كبير وصغير ، فالكبير : هو التقاء حرفين مثلين ، أو متجانسين ، أو متقاربين ، ويكون الحرف الأول متحركا ، فيســـكن لأجل الإدغام"177". ومن أمثلته التي وردت في البحر المحيط قولـه تعـالى: ((ذَلِـكَ الْكِتَـابُ لَا رَيْـبَ فِيـهِ هُـدًى لِلْمُتَّقِينَ))"178"

وقرأ عاصـم الجحدري وعبد الله بن أبي إسـحاق وعيسـى بن أبي عمر : (هدي) ، بقلب الألف ياء وإدغمها في ياء المتكلم ، إذ لم يمكن كســر ما قبل الياء ، لأنه حرف لا يقبل الحركة ، وهي لغة هذيل ، يقلبون ألف المقصـــور ياء ويدعمونها في ياء المتكلم ، وقال شاعرهم :

سبقوا هوي وأعنقوا لهواهم ... فتخرموا ولكل قوم مصرع "179" قرأ أبو عمرو فيه هدى وقيل لهم بالإدغام وقرأ الباقون بالإظهار.

وحجة أبي عمرو أن إظهار الكلمتين كإعادة الحديث مرتين فأســـكن الحرف الأول وأدغمه في الثاني ليعمل اللســـان مرة واحدة وشـبه الخليل ذلك بالمقيد إذا رفع رجله في موضـــع ثم أعادها إليه ثانية قال والذي أوجب الإدغام هو أنه يثقل على اللســـان رفعه من مكان وإعادته في ذلك المكان أو فيما يقرب منها وشبه غيره بإعادة الحديث مرتين . وأما من أظهر فإنه أتى بالكلام على أصـله وأدى لكل حرف حقه من إعرابه لتكثر حسناته إذ كان له بكل حرف عشر حسنات "180"

اعلم إن أبا عمرو لم يدغم من المثلين في كلمة إلا في موضـــعين لا غير أحدهما في البقرة (فإذا قَضَـيْتُمْ مَنَاسِـكَكُمْ فَاذْكُرُوا الله)"181" ، والثاني في المدثر ((ما سـلككم في سقر)) "182"، واظهر ما عداهما نحو (جباههم) و (وجوههم) و (بشـرككم) و (أتحاجوننا) و (انعداننى) وشـــبهه ، فإما المثلان إذا كانا من كلمتين فانه كان يدغم الأول في الثاني منهما سواء سكن ما قبله أو تحرك في جميع القرآن نحو قوله : (فيه (هدى) و (إنه هو) و (لعبادته (هل) و (أن يأتي يوم) و (ومن خزى يومئذ) و (لا ابرح حتى) و (يشفع عنده) و (إذا قيل لهم) و (ويستحيون نساءكم) و (نسـبحك كثيرا) و (ونذكرك كثيرا) و (الناس سـكارى) و (الشـوكة تكون) و (شهر رمضان) و (ما اختلف فيه) و (يعلم ما) و (لذهب بسمعهم وما كان مثله من سائر حروف المعجم حيث وقع إلا قوله عز وجل في لقمان : (فلا يحزنك كفره فانه لم يدغمه لكون النون ساكنة قبل الكاف فهي تخفي عندها ، وإذا كان الأول من المثلين مشـــددا أو منونا أو كان تاء الخطاب أو المتكلم نحو قوله : (وأحل لكم) و (مس سـقر) و (صـواف فإذا) و (أم موسـى) و (أليم ما) و (من أنصـار (ربنا) و (أفأنت تكره) و (كنت ترابا) وشبهه لم يدغمه أيضا "183"

ويمكن القول أن قراءة (فيه هدى (بإدغام الهاء في الهاء ثقيل في اللفظ ، وهو جائز في القياس ؛ لأن الحرفين من جنس واحد إلا أنه يثقل في اللفظ ؛ لأن حروف الحلق ليســت بأصــل في الإدغام ، والحرفان من كلمتين . وحكى الأخفش أنها قراءة حيث

قال : قرأ بعض القراء فيه هدى فادغم الهاء الأولى في هاء) (هدى) ؛ لأنهما التقتا وهما مثلان "184" وجاء في الحجة (قوله تعالى فيه هدى يقرأ بالإدغام والإظهار فالحجة لمن أدغم مماثلة الحرفين لأن الإدغام على وجهين مماثلة الحرفين ومقاربتهما فالمماثلة كونهما من جنس واحد والمقاربة أن يتقاربا في المخرج كقرب القاف من الكاف والميم من الباء واللام من النون وإنما وجب الإدغام في ذلك لأن النطق بالمتماثلين والمتقاربين ثقيل فخففوه بالإدغام إذ لم يمكن حذف احد الحرفين والحجة لمن أظهر أنه أتى بالكلام على أصل ما وجب له ووفاه حق لفظه لأن الإظهار الأصل والإدغام فرع عليه فان كان الحرف الأول ساكنا لعله أو لعامل دخل عليه كان الإدغام أولى من الإظهار "185"

وفي ضوء الدراسات الحديثة يؤدي هذا الإدغام إلى تكون مقطع مكروه ، وهو المقطع المديد ويتضح ذلك في الكتابة الصوتية : / ف - هـ / هـ - / د - ن / فالمقطع الأول / ف - هـ / يكره فيه الاحتفاظ بمصوت طويل في مقطع مغلق ، وعلى الرغم من حدوث ثقل في اللفظ أو كراهية تجوز هذه القراءة قياساً . وكذلك ورد الإدغام في قوله تعالى : ((ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنكُم مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)) "186"

قرأ بتخفيف الظاء عاصم وحمزة والكسائي ، وأصله (تتظاهرون) فحذف التاء وهي عندنا الثانية لا الأولى خلافا لهشام إذ زعم أن المحذوف هي التي للمضارعة الدالة في مثل هذا الخطاب . وكثيرا ما جاء في القرآن الكريم حذف التاء . واستدل أبو حيان بقول الشاعر :

تعاطسون جميعا حول داركم ** فكلكم يا بني حمدان مزكوم

يريد تتعاطسون . وقرأ باقي السبعة بتشديد الظاء في التاء . وذلك لقرب المخرجين ، وأتى الكلمة على أصلها من غير حذف ، والذي يسوغ إدغام التاء في الظاء : أن مجرجيهما متقاربان ، والتاء ضعيفة قياساً بالظاء المجهورة المطبقة المستعلية على أنها رخوة أيضاً "187". والتخفيف على حذف التاء الثانية ، لأنها زائدة لغير المعنى . والتاء عند سيبويه مخرجها مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، والتاء عنده مهموسه ، والظاء مجهورة "188". والتاء تدغم في مثلها ، سكن ما قبلها أو تحرك بأي الحركات ، سواء أكان لام الفعل أو للتأنيث . ويدعما في عشرة أحرف من مقاربها ، وهي : الجيم والثاء والشين والضاد والطاء والظاء والذال وحروف الصفير "189".

جاء في الحجة ((قوله تعالى تظاهرون يقرأ بالتشديد والتخفيف فالحجة لمن شدد أنه أراد تتظاهرون بتائين فأسكن الثانية وأدغمها في الظاء فشددها لذلك والحجة لمن خفف انه أراد أيضا تتظاهرون فأسقط إحدى التاءين تخفيفا وكراهية للإدغام وثقله فان قيل فأي التاءين الساقط قال سيبويه الساقط الأول وقال هشام الثاني وقال الفراء أحداهما بغير تعيينها ولكل حجة ودليل)) "190"

فسيبويه أحسن مع المجهور والمهموس بما يحس به المحدثون من دراسي الأصوات ، والمحدثون من دارسي الأصوات ، وضحوا لنا أن من ينطق بحسن مع التشديد بانحباس مؤقت لدى المخرج بسبب التقاء عضوين التقاء محكماً ، فحين ينفصلان فجأة يحدث صوت انفجاري ، وهو ما يسمى بالشديد ، وفي حالة الرخاوة رغم التقاء العضوين أيضا يكون التقاء غير محكم ، يكون بينهما ممر ضيق يسمح بتسرب الهواء ، وهو ما عبر عنه سيبويه بجريان الصوت "191"

ومن أمثلة لإدغام التاء في الظاء قوله تعالى : ((وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النساء في المحيض ولا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ المتطهرين)"192" قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر والمفضل عنه (يطهرن) بتشديد الطاء والهاء والفتح أصله يتطهرن . وقرأ الباقون من السبعة (يطهرن) مضارع (طهر)"193".

والحجة : ما جاء في تفسير (حتى يغتسلن بالماء بعد انقطاع الدم) وذلك أن الله أمر عباده باعتزالهن في حال الحيض إلى أن يتطهرن بالماء. قوله تعالى: (ولا تقربوهن حتى يطهرن) قال ابن العربي سمعت الشاشى في مجلس النظر يقول: إذا قبل لا تقرب (بفتح الراء) كان معناه لا تلبس بالفعل، وإن كان بضم الراء كان معناه لا تدن منه.

وقرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية حفص عنه " يطهرن " بسكون الطاء وضم الهاء.

وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر والمفضل " يطهرن " بتشديد الطاء والهاء وفتحهما.

وفي مصحف أبي وعبد الله " يتطهرن ".

وفي مصحف أنس بن مالك ((ولا تقربوا النساء في محيضهن واعتزلوهن حتى يتطهرن)).""194"

وذكر الفراء أن المعنى في قوله تعالى: (حَتَّى يَطْهُرْن (...) بالياء. وهي في قراءة عبد الله إن شاء الله يتطهرن" بالتاء، والقراء بعد يقرءون حتى يطهرن، ويطهرن يطهرن): ينقطع عنهن الدم ويتطهرن يغتسلن بالماء.

وهو أحب الوجهين إلينا يطهرن. "195"

ورجح الطبري التشديد . وقال هي بمعنى تغتسنن لإجماع الجميع على أنه حرام على الرجل أن يقرب امرأته بعد انقطاع الدم حتى تظهر . قال إنما الخلاف في الظهر ما هو ؟ "196". وقال الزمخشري : وقراءة التشديد معناها حتى يغتسلن ، وقراءة التخفيف معناها ينقطع دمهن . وقال أبو حيان : ((وفي كتاب ابن عطية كل واحد من القراءتين يحمل أن يراد بها الاغتسال بالماء ، أن يُراد بها انقطاع الدم وزوال أذاه . قال : وما ذهب إليه الطبري من أن قراءة تشديد الظاء مضمنها الاغتسال . وقراءة التخفيف مضمنها انقطاع الدم أمر غير لازم ، وكذلك ادعاؤه الإجماع أنه لا خلاف في كراهة الوطء قبل الاغتسال)) "197".

وقرأ الباقون : (يطهرن) بتخفيف الطاء وضـــم الهاء ، والحجة : أن معناه حتى ينقطع الدم عنهن ، فإذا تطهرن أي : بالماء ، قانوا : إن الله أمر عباده باعتزال النساء في المحيض إلى حين انقطاع دم الحيض ومن أمثلة إدغام التاء في الدال قوله تعالى : (قُلْ هَلْ مِنْ شُـرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الحق قل الله يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إلى الحقِّ أَحَقُّ أن يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)) "198"

قال أبو حيان : ((قرأ أهل المدينة : إلا ورشـا أمن لا يهدي بفتح الياء وسـكون الهاء وتشـديد الدال ، فجمعوا بين سـاكنين . قال النحاس : لا يقدر أحد أن ينطق به . وقال المبرد : من رام هذا لا بد أن يحرك حركة خفيفة ، وســيبويه يســمي هذا اختلاس الحركة . وقرأ أبو عمرو وقالون في رواية كذلك : إلا أنه اختلس الحركة . وقرأ ابن عامر ، وابن كثير ، وورش ، وابن محيصــن : كذلك إلا أنهم فتحوا الهاء وأصــله يهتدي ، فقلب حركة التاء إلى الهاء ، وأدغمت التاء في الدال . وقرأ حفص ، ويعقوب ، والأعمش عن أبي بكر كذلك ، إلا أنهم كســروا الهاء لما اضــطر إلى الحركة حرك بالكسر . قال أبو حاتم : هي لغة سفلى مضر . وقرأ أبو بكر في رواية يحيى بن آدم كذلك ، إلا أنه كسر الياء . ونقل عن سيبويه أنه لا يجيز يهدي ، ويجيز تهدي ونهدي وأهدى قال : لأن الكسرة في الياء تثقل . "199"

وجاء في الحجة : ((قرأ نافع أمن لا يهدي بإسكان الهاء وتشديد الدال الأصل يهتدي فأدغمت التاء في الدال وتركت الهاء ساكنة كما كانت

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وورش أمن لا يهدي بفتح التاء والهاء وتشـديد الدال والأصــل يهتدي فأدغموا التاء في الدال وطرحوا فتحتها على الهاء واحتجوا بقراءة عبد الله أمن لا يهتدي وكان ابن عباس يقول إن محمد صــلى الله عليه دعا قومه إلى دين الله وأرشدهم إلى طاعته فعصوه وهو أحق أن يتبع أم من لا يهتدي إلا أن يهدى أي يرشده غيره

قرأ حمزة والكسائي أمن لا يهدي ساكنة الهاء خفيفة الدال وحجتهما في ذلك أن يهدي في معنى يهتدي تقول هديت غيري وهديت أنا على معنى اهتديت قال الفراء العرب تقول هدى واهتدى بمعنى واحد وهما جميعا في أهل الحجاز وسـمع أعرابي فصـيح يقول إن السهم لا يهدي إلا بثلاث قذذ أي لا يهتدي

قرأ عاصم في رواية أبي بكر أمن لا يهدي بكسر الياء والهاء أراد يهتدي فأدغم التاء في الدال فالتقى ساكنان فكسر الهاء لالتقاء الساكنين وكسر الياء المجاورة الهاء وأتبع الكسرة الكسرة

وقرأ حفص أمن لا يهدي يفتح الياء وكســر الهاء في الجودة كفتح الهاء في الجودة والهاء مكسورة لالتقاء الساكنين "200"

حيث جاء في النشر ((واختلفوا) في أمن لا يهدي فقرأ ابن كثير وابن عامر وورش بفتح الياء والهاء وتشـديد الدال وقرأ أبو جعفر كذلك إلا أنه اسـكن الهاء، وقرأ حمزة والكســائي وخلف بفتح الياء وإســكان الهاء وتخفيف الدال وقرأ يعقوب وحفص بفتح الياء وكسـر الهاء وتشـديد الدال وروى أبو إلا أنه بكسـر الياء واختلف في الهاء عن

أبي عمرو وقالون وابن جماز مع الاتفاق عنه على فتح الياء وتشـــديد الدال "201" ويمكن القول أن هذه القراءات هي مناســـبة لأقوام على وفق لهجاتهم . علماً بأن الإدغام الكبير ورد في آيات آخر في كتاب الله عز وجل منها على سـبيل المثال قوله تعالى : ((يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وعصوا الرَّسُولَ لَوْ تُسوَّى بهمُ الْأَرْضِ وَلَا يَكْتُمُونَ الله حديثا))"202"

وقوله تعالى : ((اتبعوا ما أنزلَ إِلَيْكُم مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قليلا مَا تَذَكَّرُونَ))"203" وقال تعالى: ((ولقد صـرفنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا لفورا))"204". وقال تعالى: ((وَتَرَى الشَّـــمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذا غربت تقرضُـهُمْ ذات الشمال وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ مَنْ يَهْدِ الله فهو المُهْتَدِ ومَن يُضْـــلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِـــدًا))"205". وقال تعالى: ((فَمَا اسْـــطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْـــتَطَاعُوا له نقبا))"206". وقوله تعالى:((أَوَلَا يَذْكُرُ الإِنْسَـــانُ أَنا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَـــيْئًا)) "207".وقال تعالى : ((حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِالله فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فتخطفة الطَّيرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سحيق)).208"

وقال تعالى : ((ولقد صـــرفنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فأبى أَكْثَرُ النَّاسِ إِنَّا كُفُورًا))"209". وقال تعالى: ((وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خلفة لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذكَرَ أَوْ أَرَادَ شـكورا))"210" وقال تعالى: (يَوْمَ تَشَـقَّقَ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِـرَاعًا ذَلِكَ حَشَـرٌ عَلَيْنَا يسـير))"211".

التوصيات

توصـــل الباحث إلى أن الهمزة من أصـــعب الحروف في النطق ويرجع ذلك لبعد مخرجها إذ تخرج من أقصـــى الحلق كما اجتمع فيها صـــفتان من صـــفات القوة هما الجهر والشدة

كما تبين للباحث أن مسألة تحقيق الهمز أو تخفيفها لها علاقة وثيقة بالقراءات القرآنية

كما تبين أن تحقيق الهمز سمة القبائل البدوية منها قيس ، وتميم ، وأسد

وأن التخفيف سمة لهجية عن أهل الحضر إذ مالت إليه أكثر أهل الحجاز وقريش

كما توصـــل الباحث إلى أن اختلاف اللغويين في التعامل مع الهمزة راجعاً إلى أن القراء يفصـــلون في تتبع أقســـام الظاهرة اللغوية (الهمزة) وإلى تعدد الروايات في تحقيق الهمزة وتسهيليها وكثرة الوجوه القرآنية في الآية الواحدة

كما توصـــل الباحث إلى أن ســـبب حدوث الإدغام يرجع إلى ثقل النطق الناتج عن تجاور مخرجي الحرفين المتقاربين أو المتجانسين أو المتماثلين .

كما تبين أن الإدغام عند القدامى كان سببه رفع الكراهية ، أو الثقل أو الضيق .

المصادر والمراجع :

1- ينظر : الكتاب ، ســـيبويه ، ج ٣ ص ٥٤٢ ، تحقيق : عبد الســـلام هارون ، عدام الكتب بيروت ١٩٦م . ينظر : شـرح المفصـل . نموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي : ج ٩ ص ١٠٧ . ادارة الطباعة المديرية ، مصر.

2- ينظر : الكتاب ، ج 4 : ص ٤٣٤ ، وسر صناعة الإستراب ، أبو الفتح عثمان ابن جني : ج ١ ص ٦٩.تحقيق : مصطفى السقا واخرون ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ١٩٥٤م. وشرح المفصل.
3- ينظر : الأصوات اللغوية ، ص ٩٠ ، والقراءات القرانية في ضوء علم اللغة الحديث . عبد الصبور شاهين ص ٢٤ ، مكتبة الخانجي ، مصر.
4- ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، حسام سعيد النعيمي ص ٩٩ مشورات وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ١٩٨٠٠م. والدراسات الصوتية عند علماء التحويد ، غائم فدوري الحمد، من ٢٤١ ، مطبعة الخلود بغداد ٠ ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
5- ينظر : الكتاب ، ج ٢ ص ١٦٣.
6- علم اللغة العربية ، محمود فهمي حجازي 226 .
7- الكتاب ، ج ٣ . ج ٢ ص ٥٤٨
8- ينظر : النشر في في : القراءات العشر ، ج ١، ص ٢٠٥
9- ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج 1 ص 80
10- ينظر : المصدر السابق ج ١ ص ٨٥
11- البقرة : الآية 67
12- ينظر : البحر المحيط : ج ١ ص ٦٧ . و إعراب القرآن ، ج 1 ص ٢٣٤
13- ينضر : معاني القرآن ، للأخفش ، ج ١ ص ١٠٣ . وينظر : الجامع لاحكام القرآن للسيوطي ج ١ ص ٤٤٧
14- الأعراف : الآية : ١٢٣
15- البحر المحيط : ج ٥ ص ٤٢
16- الدراسات المهجية والصوتية عند ابن جني ص ٢٢٠ ، ينظر : المحتسب للسيوطي ج 1 ص ١٠٩
17- البقرة - الآية : ١٤
18- البحر المحيط : ج ١ ص ٦٩
19- تهذيب اللغة : الأزهري ، ج 6 ص ٢٧٠
20- الاعراف : الآية : ٢٠١
21- البحر المحيط ج 4 ، ص ٤٤٩
22- البقرة : الآية : ٦
23- البحر المحيط . ج ١ ص ٤٧
24- ينظر ينظر: الكتاب ، ج ٤ ، ص 176 ، ١٧٧
25- ينظر : الحجة في علل القراءات السبع ، ج 1 ص 310 ، 311
26- وقد رد عليه أبو حيان الأندلسي بأن الكوفيين أجاز والجمع بين ساكنين على غير الحد الذي اجازه البصريون. ينظر : البحر المحيط : ج ١ ص ٤٨،٤٧
27- البحر المحيط ، ج ١ ص ٤٧

28- و هي قراءة أهل المدينة ، وأني عمرو ، وعبد الله بن ابي اســـحاق ، واختارها الخليل وسيبويه ، وهي لغة قريش وسعد . يراجع : تفسير القرطبي ج ١ ص ١٦١
29- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج 1 ص
30- الأعراف : الآية : ١٢٣
31- البحر المحيط ج ٤ ص ٣٦٥
32- من الآية : ٢٦٦ ، من سورة البقرة
33- ينظر : التبيان فى إعراب القرآن للعكبري . ج 1 ص 282
34- الاعراف : الآية: 113
35- البحر المحيط ، ج 4 ص ٣٦١
36- طه : من الآية : 71
37- البقرة : الآية : ٦
38- البقرة : من الآية : ١٤٠
39- ال عمران : الآية : ٢٠
40- ال عمران : الآية : 81
41- المائدة : من الآية : ١١٦
42- هود : الآية : ٧٢
43- يوسف: الآية : ٣٩
44- الاسراء : الآية : ٦١
45- الأنبياء : الآية : ٦٢
46- الفرقان : الآية : 71
47- النمل : الآية : ٤٠
48- يس : الآية : ١٠
49- يس : الآية : ٢٣
50- الواقعة : الآية : ٥٩
51- الواقعة : الآية : ٦٤
52- المواقعة : الآية : ٦٩
53- الواقعة : الآية : ٧٢
54- المجادلة : الآية : ١٣
55- النازعات : الآية : ٢٧
56- الكشف : ج ١ ص ٧١
57- ينظر : المنهج الصوتي في توجيه القراءات القرانية ص ٣١
58- الأعراف : الآية : ٨١
59- الأعراف : الآية : 113
60- مريم : الآية : ٦٦

61- الشعراء : الآية : ٤١
62- الصافات : الآية : ٥٢
63- الصافات : الآية : ٨٦
64- فصلت : الآية : ٩
65- ينظر : الإقناع في القراءات السبع ، ص ٢٣١
66- ال عمران : من الآية : ١٥
67- ص : الآية : ٨
68- القمر : الآية : ٢٥
69- ينظر : معجم القراءات القرآنية، ج 1 ، ص ٢١
70- البقرة : من الآية : ١٣
71- هود : من الآية : ٤٤
72- الممتحنة : من الآية : ٤
73- البقرة : الآية : ١٢
74- البحر المحيط ، لأبي حيان ، ج 1 ص ٦٨
75- ينظر : إعراب القراءات السبع وعليها ، لابن خالويه
76- المؤمنون : من الآية : ٤٤
77- البقرة : من الآية : ٢٨٢
78- يوسف : من الآية ٧٦
79- الملك : الآية : ١٦
80- البقرة : من الآية : ١٣٣
81- القرة : من الآية : ١٤٢
82- البقرة : من الآية : ٢١٣
83- هود : من الآية : ٨٧
84- ينظر : معجم القراءات ، ج 1 ص ١٦٧
85- ينظر : الكتاب : ج ٣، ص ٥٤٩ معاني القرآن واعرابه : ج ١ ، ص ٤٢
86- ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ج 1 ص ٤٤
87- ينظر : معاني القرآن وإعرابه: ج 1 ص ٤٤
88- ينظر : الكشف : ج ١ ص ٦٣
89- ينظر : الكتاب : ج ١ ص ٣٠٤
90- الأصوات اللغوية : ص ٩١
91- آل عمران : من الآية : ٦٦
92- ينظر : البحر المحيط : ج ٣ ص ٢٦٩
93- البقرة : من الآية : ٣٣
94- القمر : من الآية : ٢٨

95- الحجر : من الآية : ٥١
96- النشر في القراءات العشر : ج ١ ص ٣٠٣
97- البقرة : من الآية : ٣٣
98- البقرة : من الآية : ١٠٦
99- بنظر : البحر المحيط : ج ١ ص ٤٤٨
100- ال عمران : من الآية : ١٢٠
101- النساء : من الآية : ١٣٣
102- المائدة : من الآية 101
103- الأحزاب : من الآية : 51
104- المعارج : الآية : ١٣
105- مريم : الآية : ٧٤
106- النشر في القراءات العشر لابن الجزري : ج ١ ص ٣٦٤
107- جمهرة اللغة ، لابن دريد ج 1 ، مادة ، دعم . تحقيق ، رمزي بعلبكي - دار العلم للملايين
108- لسان العرب لابن منظور ج ١٢ ، مادة دعم ، الناشر ، دار صادر ، بيروت . ط الأولى
109- ينظر : شرح الشافية لابن الحاجب : الرضى الدين محمد بن الحسن الاستر آبادي. تحقيق محمد محيي الدين وآخرين . دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان . ١٣٥٩ هـ - ١٩٧٥م .
110- ينظر : شرح المفصل : الموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي . ج ١٠ ص ١٢١ دار الطباعة المديرية – مصر
111- ينظر : لسان العرب لابن منظور . مادة (دعم)
112- ينظر: الكتاب السيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر . تحقيق عند السلام هارون ، ط ٢ . مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر ، ١٩٨٣ .
113- بنظر : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٥٩
114- ينظر : النشر في القراءات العشر : لأبي الحسين محمد بن الحزري الدمشقي . ج 1 ص ٢٧٤ ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٩٧٨ م .
115- ينظر : السبعة في القراءات : لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ص ١٢٥ . تحقيق شوفي ضيف ، ط " ، دار المعارف بمصر
116- البقرة - الآية : ٢
117- الأعراف : منا الآية: ١٧٦
118- النشر في القراءات العشر : لابن الجزري : ج ٢ ص 13
119- الأعراف : من الآية : ٤٣
120- النشر في القراءات العشر . ج ٢ ص ١٧
121- يُنظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص ٩٣ - ٤٠٠ ، للدكتور غانم قدروي الحمد مطبعة الخلود - بعداد - ١٤٠٦ هـ - 1986 م .

122- ينظر : الكشـــف عن وجوه القراءات الســـبع وعللها وحججها : لابي محمد مكي بن أبي طالب القيمي . ج 1 ص ٣٤ تحقيق محيي الدين رمضان ، دمشق ١٩٧٤ م .
123- ينظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري : ج 1 ص 274 – 275
124- ينظر : الدراسات المصونية عند علماء التجويد ص ٣٩٤ .
125- ينظر : المصدر السابق ص ٣٩٥
126- المصدر نفسه والصفحة نفسها
127- المصدر نفسه صر ٣٩٤
128- التوبة : من الآية 99
129- ينظر : معاني القرآن : لأبي زكريا يحيى بن زياد الثراء تحقيق أحمد يوسف نحاني ومحمد علي النجار . ج ٢ ص ٣٥٤ ، مطبعة دار الكتب المصرية . ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥م
130- ينظر : المقتضـــب : لأبي العباس محمد بن يزيد البرد . ج ١ ص ٣٤٤. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب – بيروت
131- الكهف : من الآية : ٧٧
132- البحر المحيط ج ص
133- الكتاب ج 3 ص-462
134- ينظر : السبعة في القراءات ج ١ ٣٩٦
135- التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني - ض الثانية ١٤٠٦ هـــ - ١٩٨٥ م دار الكتاب العربي بيروت من ١٤٥ – ١٤٦
136- القلم : الآية : 1
137- البحر المحيط ج ١٠ ص ٣١٠
138- ينظر : معاني القرآن لا للقراء راء - تحقيق محمد يوسني نجاتي و خرين الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٩٨٠ ج ٣ ص ٧٣
139- ينظر : الأضداد لابن الأنباري : تحقيق محمد أبو الفضل ، والا المكتبة العصرية صيدا ، بيروت (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ص ١٠٣
140- القيامة : الآية : ٢٧
141- البحر المحيط ج ١٠ ص 398
142- ينظر : حجة القراءات : لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق : ســـعيد الافغاني ، منشورات جامعة بنغازي . ض ١ ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م . ج ١ ص ٧٣٧
143- يُنظر :: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : لمكي بن أبي طالب الفيســـي، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات - ض - دار عمار الأردن ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ص ٢٦٣
144- ينظر : الكتاب . ج ٤ ص ٤٥٢
145- الكشف عن وجوه القراءات . ج ١ ص ٢٢١
146- البقرة : من الآية : ١٧٠
147- البحر المحيط ج ١ ص ١٣٠

148- يس الآية 1
149- البحر المحيط ج ٩ ص ٢٥٧
150- النجم : الآية : ٥٠
151- البحر المحيط . ج ١٠ ص 170
152- البقرة : الآية : ٦٢
153- البحر المحيط ، ج 1 ص ٢٤٣
154- المائدة : من الآية : ١٢
155- البحر المحيط ج ١ ص ٤٥٤
156- البقرة : الآية : ٧٠
157- البحر المحيط ج ١ ص ٣٢٨
158- البقرة : الآية : ٧٠
159- البحر المحيط ج ٢ ص ٤٠
160- البقرة : الآية : ٢٣٣
161- البحر المحيط ج ٢ ص ٤٢٦
162- البقرة : من الآية : ٢٨٣
163- البحر المحيط ج ٢ ص
164- البقرة : الآية : ١٩٦
165- البحر المحيط ج ٢ ص
166- الكهف : من الآية ١٩
167- البحر المحيط ج 7 ص ٤٣٠
168- المطففين : الآية : ١٤
169- البحر المحيط ج ١٠ ص ٤٩٩
170- الأحزاب : من الآية : 126
171- الملك : من لآية : ١٥
172- البحر المحيط ج ٢ ص ٦
173- الأنعام : من الآية : ١٥٢
174- البحر المحيط ج ٥ ص ١٩٢
175- الأعراف : من الآية : ٤٣
176- ورد الإدغام في سورة : البقرة : الآية : ١٧٠ ، بس : الآية : ١ ،
177- يُنظر : الإقناع في القراءات السبع : لأبي جعفر أحمد الانصاري . ج ١ ص ١٩٥ . تحقيق أحمد فريد المزيدي . منشورات . دار الكتب المصرية - بيروت لبنان - ط ١ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م .
178- البقرة : الآية : ٢
179- البحر المحيط ج ١ ص ٢١٤

180- حجة القراءات لأبي زرعة ج 1 ص ٨٣
181- البقرة : من الآية : ٢٠٠
182- المدثر : الآية : ٤٢
183- ينظر : التيسير في ا القراءات السبع ج 1 ص ١٦
184- معاني القرآن للأخفش ج ١ ص ٢٦
185- ينظر : الحجة في القراءات السبع ج 1 ص 63
186- البقرة من الآية : ٨٥
187- ينظر : النشر ج 1 ص 5
188- ينظر: الكتاب ج ٤ ص ٤٣٣ ، ٣٤٣
189- الإقناع في القراءات السبع ص ١٢٣
190- ينظر : الحجة في القراءات ج 1 ص 84
191- ينظر : الأصوات العربية : ص ١٢٥
192- البقرة : الآية : ٢٢٢
193- ينظر : البحر المحيط : ج ٢ ص ١٨٦
194- تفسير القرطبي ج ٣ ص ٨٨
195- معاني القرآن للقراء ج ١ ص ١٢٧
196- تفسير الطبري ج 4 ص 384
197- البحر المحيط ج 2 ص ١٦٨
198- يونس : الآية : ٣٥
199- البحر المحيط ج 6 ص ٣٠٣
200- ينظر : الحجة ج ١ ص ٣٣٢
201- البشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٣١٩
202- النساء : الآية : ٤٢
203- الأعراف : الآية : ٣
204- الإسراء : الآية : ٤١
205- الكهف : الآية : ١٧
206- الكهف : الآية : ٩٧
207- مريم : الابة : ٦٧
208- الحج : الآية : ٣١
209- الفرقان : الآية : ٥٠
210- الفرقان : الآية : ٦٢
211- ق : الآية : ٤٤